



Equipes Notre-Dame

أخويات عائلات مريم

# الزواج، سر الرسالة

\*\*\*

موضوع الدراسة ٢٠٢٠-٢٠٢١

ترجمة شادي يونس

# الزواج، سر الرسالة

## المقدمة "البحث معاً"

يشبه تفكير الأب كافاريل، مؤسس أخويات عائلات مريم، منجم ماس مفتوحاً نحو السماء. فمن خلال التعمق في الروح، من دون أي جهد يُذكر، تصعد إلى السطح ومضات نور نقية. وهذه نكتشفها مقطعة ومصقولة بآلاف الساعات من الصلاة والتأمل: يسكن حدسنا في الأساس نور عرف مؤسسنا التقاطه من خلال الأفكار المتعددة المتبادلة مع كل هؤلاء الأزواج المقدسين بنعمة الزواج. ونحن اكتفينا بترصيعها على خواتم الزواج الذهبية لتكشف عن عظمتها. ويكمن الخطر بالنسبة إلى القارئ في إيجاد النصوص اللامعة قليلاً أو الكثيفة للغاية: إذا رغبتنا في اكتشاف المزيد من أفكار الأب كافاريل، سنحقق هدفنا.

## صوتا البابا فرنسيس والأب كافاريل متحدان في نداء واحد

"كل مسيحي هو مرسل بمقدار ما يلتقي بحب الله في يسوع المسيح؛ لا نقول من بعد إننا تلاميذ ومرسلون، بل إننا دائماً تلاميذ ومرسلون". (البابا فرنسيس، فرح الإنجيل، ع ١٢٠)

في مواجهة تحديات الإنجيلة الجديدة، يواجه أمر البابا فرنسيس استغراب الحدس العميق للأب كافاريل حيث تفتح التجربة الروحية على الدعوة: "البشر الذين يصلون هم كالألياف التي تربط الغصن المكسور بالجذع، وسيستمر في حمل الأزهار والثمار..." ويصف هذا الزخم الرسولي بعمق خصوبة الزوجين لأن "الله يستعين به ليقدم غايته العظيمة، فهو في خدمة اتحاد المسيح والكنيسة".

كيف نفاجاً بهذا التواصل المذهل وواقع رسالة أخويات عائلات مريم؟ يرحب القديسون وتعليم الكنيسة بالتواتر نفسه بالواقع الروحي المعاش في عصرنا: الأوائل يتحدثون بجرأة نبوية، فيما الثاني يركز بموضوعية التأكيد وحكمته على تعليم خليفة بطرس.

في واقع الأمر، ليس في تفكير الأب كافاريل مبادرات إلزامية وعملية بشأن ما ينبغي أن يكون عليه الطابع الرسولي للزوجين، ما عدا ربما تشجيع كرم الضيافة ومرافقة الأزواج الذين يستعدون للزواج أو يمرّون بمحنة. ولكن القلق من تنشيط الطابع الرسولي بحياة روحية ورعة لا يفارق أبداً نظرتة القلقة إلى تقلبات الزمن.

## مخطط الاجتماعات

سنقدم كلامنا بإثبات الطابع الرسولي للفرق (الفصل الأول). ثم يتخذ استكشافنا لمختلف جوانب رسالة الزوجين في مدرسة الأب كافاريل مصدره في التجربة الثالوثية للزوجين كمشاركة في قداسة الله (الفصل الثاني). وبعد ذلك، سنستعرض، كما تتدفق المياه الحية التي تمثل النعمة، التنوع المذهل في رسالة الزوجين، ألا وهو التقديس المتبادل للزوجين (الفصل الثالث)، والأولاد (الفصل الرابع)، وضيافة الأسرة (الفصل الخامس)، والاهتمام بالأزواج الآخرين (الفصل السادس)، والحياة المهنية والالتزامات الخارجية

(الفصل السابع). وفي نهاية المطاف، تعود نعمة الله النابعة منه إليه وتهوي في المحيط العميق لمجده الأبدي الذي نحن جميعاً مدعوون إليه. ومن أكثر الرسائل استلهاماً التي بعث بها الأب كافاريل الشعور بأن العلاقات بين الزوجين "أقوى من الموت" (الفصل الثامن): إذا كانت القداسة هي كمال المحبة، فإن حب الزوجين هو أكثر من تصرف ومساعدة متبادلة، بل إنه يدرك الصورة النهائية والخالدة لصاحبها، أي الشراكة الثالوثية. ويعني فهم طبيعة الرسالة المسيحية فهم هدف محبة الله للبشر: فالزوجان أكثر من مجرد بداية، فهما تتويج لها، كما يؤكد ذلك العديد من الأمثال الإنجيلية التي تصور السماء على أنها سر من أسرار الزواج.

كان من الممكن وضع ترتيب آخر. ويبدو لنا أن اختيار هذا المخطط يأخذ في اعتباره بوضوح مفهوم الأب كافاريل لهيكل الكلمة الذي يعانق الزوجين: فهو ينبع من القلب إلى القلب مع الله في حب الزوجين لينكشف في دوائر نابذة ويتم استيعابه في النهاية في التمجيد السماوي لشعب "العابدين بالروح والحق". ويشبه هذا المخطط إلى حد كبير المقترحات العشرة المقدمة عند انعقاد مجمع الرسالة الرسولية للزوجين والعائلة (١٩٦١).

## آنية الموضوع

كم هو إذاً آني هذا الشفاء الروحي الذي حدّده مؤسس الأخوية لدفع الرسالة! إنه غني وعمق هذا التراث الذي نطمح أن نذيقه لأعضاء الأخوية: موجز قصير ومكثف بأقرب شكل ممكن لكتابات الأب كافاريل، في موازاة عرض نصوص تكميلية مستقاة من كتابات البابا فرنسيس، وأسئلة تشجع على المشاركة في الأخوية.

وقد نجد ربما مطلباً طموحاً للغاية لا بل مثالياً ألا وهو نسيان أن روحانية فرق الأب كافاريل تشكل قوة دافعة، وطريقاً يتطلب انتشاراً تدريجياً ويجمع قوى كل زوجين ونضجها الروحي. فلنختتم بالإشارة إلى هذا النص:

"إذا لم تكن أخويات عائلات مريم حاضنة للنساء والرجال المستعدين للاضطلاع بشجاعة بجميع مسؤولياتهم في الكنيسة وفي المجتمع، فإنها تفقد علة وجودها". (اقتباس من الأب كافاريل في رسالة الحب، ص ٣-٤) ...

كان الأب كافاريل يشدد كثيراً على ضرورة المحافظة على معنى كلمة روحانية، أي عدم فصل الأعمال المحددة كأعمال روحية (مثل الصلاة والحياة الداخلية) عن حياتنا اليومية، التي تُفهم على أنها التزام بعيش حياة مسيحية في الملء. فحيث نحن، وحيث نعيش، في عائلتنا، وبيتنا، ومكان عملنا، وأوقات ترفيهنا، إلخ. يجب أن نتبع مثال السيد المسيح، وأن نخدم كما فعل". (رسالة الحب، ص ٤٤)

وهكذا يتحول مصطلح "التلميذ المرسل" العزيز على قلب البابا فرنسيس إلى "زوجين مرسلين"، أي تلميذين يعيشان في الملء قداسة زواجهما.

## الفصل الأول: البعد الرسولي لأخويات عائلات مريم

"إن أخويات عائلات مريم، وهي جماعة كنسية، جماعات مرسلّة. وإذا كُنّمت يوماً عن ذلك، فلن تبقى جماعة كنسية". (الأب هنري كافاريل، أخويات عائلات مريم. رسالتها، ١٩٥٧)

### ١. صلاة للروح القدس

"هلمّ أيها الروح القدس، وأرسل من السماء شعاع نورك. [...]  
هلمّ يا أبا المساكين. هلمّ يا معطي المواهب. هلمّ يا ضياء القلوب.  
[...] أيها النور الطوباوي، إملأ باطن قلوب مؤمنيك".

### ٢. تقديم عناصر التفكير

مع وجود ٢,٥ مليار مسيحي من أصل ٨ مليارات نسمة، فإن إلحاحية الرسالة في العالم لا تنقص وتستدعي شهوداً جدداً للإنجيل. وتكشف حيوية أخويات عائلات مريم عن مكان من صنع العناية الإلهية للالتزام العلمانيين الذي يشجّعه المجمع الفاتيكاني الثاني والباباوات الذين جاؤوا بعده: قداسة الزوجين. ولكن ما هي المعالم المحددة لهذه الرسالة؟

بهدف فهمها، يعطي الأب كافاريل مثل خمسة من مسؤولي الجماعة المسيحية الذين واجهوا تحدي الأنجلة الجديدة. يختار الأول تركيز كل جهده على تعزيز الحماسة المسيحية من خلال الصلاة، والأسرار، والتنشئة. ويضيف الثاني الاهتمام بمسحنة كل جوانب الحياة المدنية، المهنية والسياسية والبيئية. أما الثالث، الذي أثرت فيه وصية المسيح "كونوا واحداً كما أنا والآب واحداً"، فيركز جهوده على وحدة الجماعة والأخوة فيها. أما الرابع فيفهم أن حياة أبناء رعيته تتحرك غالباً في دوائر آثمة كثيراً ما تكون بعيدة عن الإيمان. ويستثمر طاقاته في إضفاء طابع أخلاقي على الأوساط البعيدة عن الكنيسة: العدالة الاجتماعية، والتضامن، وكرامة الانسان، واحترام أفقر الناس... أما الخامس فيحقق اكتشافاً رئيسياً، فكل المجتمعات البشرية مؤلفة ليس من أفراد بل من عائلات. وتتمثل إلحاحية الرسالة في مسحنة الأزواج والعائلات، وهي الخلايا الأولى في المجتمع والكنيسة. ومن ثم سيحمل كل شخص مكزس في دائرته العائلية خصوبة مسيحية غنية في جميع دوائر الحياة البشرية.

### الحدس الرسولي لأخويات عائلات مريم

هذا هو حدس الأب كافاريل: دعوة العائلة هي أن تصبح البيئة الأصلية للرسالة. وتتمثل الرسالة في الاختراق الإلهي للعجينة البشرية، على غرار تجسد الكلمة. وتشارك رسالة أخويات عائلات مريم في تقديس العالم من خلال مسحنة حب الزوجين على وجه التحديد. ويشهد هذا البعد الرسولي للتجسد الذي يبعد كثيراً عن البعد الرسولي للهروب ويدعو جميع عائلات الأرض إلى استقبال وعيش حضور الكلمة الذي سكن بيننا ليخلص محبة الله وحب البشر. ويقارن الأب كافاريل، في صورة جميلة، رسالة أخويات عائلات مريم بعدسة مكبرة تركز أشعة الشمس في نقطة واحدة. وتقضي روح لأخويات بترك المسيح يتصرف من داخل نعمة الزواج، وتشجع تالياً قوة دفع رسولية تتفجر خارجاً وتصل إلى الأطراف.

هل هذه فكرة تاريخية ومثالية؟ منذ صدور الشريعة في عام ١٩٤٧، تطورت لأخويات بسرعة في أوروبا ومن ثم في العالم. فبعدما انتشرت في أكثر من ٢٠ بلداً بعد ١٠ أعوام، باتت تتواجد الآن في ٨٥ بلداً. نتيجة لذلك، شهدت الحركة توسعاً غير متوقع وعالمياً. وتبين هذه الخصوبة المذهلة في حد ذاتها كم كانت الفكرة المؤسسة للحركة وما زالت نبوية. كما تؤكد على الترقب والحاجة الدولية لروحانية زوجية عميقة تقوم على الصلاة، مهما كانت الثقافات. ويكتشف الأزواج في الأخوية، وهم من علامات الزمن الحقيقية، أنهم ليسوا مجرد أوعية سلبية لنعمة الزواج، بل إن الحركة تحوّل كل عائلة إلى كنيسة مصغرة تصبح عندئذ حاملة للدعوة الرسولية للكنيسة ككل.

وترسّخ كل رسالة في دعوة معينة، وهي نداء محدّد. ويشكل البعد الدولي للحركة أفضل دليل على الطبيعة الرسولية المتأصلة للفرق: "بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي، إذا كنتم تحبّون بعضكم بعضاً". (يو ١٣: ٣٥)

## ينتظر عالمنا المعاصر روحاً إضافية

تجعل نعمة سر الزواج الزوجين على صورة المسيح في إطار بعد المعمودية الثلاثي للكهنة والنبى والملك. فهي تفتح حب الأزواج على بعد عنصرة يثمر ثمار "محبة وفرح وسلام وخدمة وثقة في الآخرين وسيطرة على الذات". ولا يكتفي الزوجان المخلوقان على صورة الله بإعادة إنتاج طرق الخلق للخالق، بل يجعلانه حاضراً وحيّاً فيكتبان بحياتهما رمزاً ظاهراً للهبة الأبدية من الآب إلى الابن، ومن الابن إلى الآب ومن فيض الروح القدس. فهما مليئان بالثالوث ويعكسانه ليفيض للآخرين في الرسالة.

إنّ حبّ الزوجين المختوم بعهد أصلي ومتجدّد في المسيح هو إحدى الرسائل المميزة التي يستخدمها الله في تنفيذ مشروعه الخلاصي العظيم للعالم. فهو كما يقول بولس الرسول في خدمة اتحاد المسيح والكنيسة.

"أخويات عائلات مريم- مدرسة للحياة المسيحية.

أخويات عائلات مريم- مختبر لروحانية المسيحي المتزوج.

أخويات عائلات مريم- مركز لنشر هذه الروحانية نفسها.

أخويات عائلات مريم- شهادة. " (الأب هنري كافاريل، أهداف الحركة، ١٩٥٢)

## ٣. نصوص للتأمل

### من الأب كافاريل

لكتني أود أن تعرفوا جيداً، وأؤكد لكم اليوم رسمياً ما يلي: إذا قالت لي الكنيسة في يوم من الأيام أن أخويات عائلات مريم غير ضرورية، فإنني أؤكد لكم أنني لن انتظر ٢٤ ساعة لحلها ومطالبة أعضائها بالذهاب إلى المكان الذي يمكنهم فيه خدمة الكنيسة على نحو أفضل. (الأب هنري كافاريل، أخويات عائلات مريم. رسالتها، ١٩٥٧)

تشارك العائلة المسيحية في الوظيفة الرسولية للكنيسة.

كما أرى في تجدد الزواج المسيحي على الصعيد العالمي معونة كبيرة يقدمها المسيح لكنيسته. وفي الوقت الذي يصبح فيه نمو سكان العالم ضخماً [...] يصبح من الملح زيادة عدد شهود المسيح في جميع أنحاء العالم. وعلى وجه التحديد، إذا اكتشفت العائلات المسيحية بأعداد متزايدة أنه لم يعد بمقدورها أن تكون مجرد مستفيدة من عمل الكنيسة المقدّس، بل إنه عليها أن تدعم على نطاق واسع عمل الكنيسة الرسولي، وأنه عليها أن تكون "دنج" سر المسيح والكنيسة، فعندها أنا على قناعة بأننا سنشهد على توسّع هائل لملكوت الله.

وأخيراً، أرى في تجديد الزواج أملاً ثميناً لمناطق العالم حيث سُلت البُنى الكنسية أو أُلغيت، وحيث العبادة نفسها لم تعد ممكنة دائماً. وهنا تلجئ كنيسة المسيح، وهنا تركز إذاً جاز التعبير، في العائلات المسيحية بعمق. وتعيش الكنيسة في هذه العائلات الدياميس حياةً ابتدائية بلا شكّ وإنما قادرة على الحصول على أفضل ثمار القداسة، وتستمر في ذلك. ويعدّ المسيح فيها ربيعاً جديداً لكنيسته.

**خطاب البابا فرنسيس أمام المشاركين في اللقاء الذي نظّمته أخويات عائلات مريم في قاعة كليمنتين، الخميس في ١٠ أيلول ٢٠١٥**

أدعو الأزواج، المحصنين من خلال اللقاء في الأخوية، إلى الرسالة. وهذه المهمة الموكلة إليهم أكثر أهمية من صورة العائلة - كما يريدنا الله، وهي مؤلفة من رجل وامرأة يعملان لخير الأزواج وكذلك لخير الجيل وتعليم الأطفال - وتشوهها مشاريع قوية مناقضة تدعمها أيديولوجيات مستوطنة. بطبيعة الحال، أنتم أصلاً مرسلون بتألق حياتكم العائلية وسط شبكات الصداقة والعلاقات، وحتى أبعد منها. فالعائلة السعيدة والمتوازنة والمسكونة بحضور الله تتكلم عن نفسها عن حب الله لجميع البشر. ولكنني أدعوكم أيضاً إلى الالتزام، إن أمكن، بطريقة ملموسة أكثر ومتجددة باستمرار، بالأنشطة التي يمكن تنظيمها لاستقبال الأزواج الشباب وتنشئتهم ومرافقتهم في الإيمان، قبل الزواج وبعده.

وأناشدكم أيضاً أن تواصلوا اهتمامكم بالعائلات المجروحة التي هي كثيرة اليوم، سواء بسبب البطالة، أو الفقر، أو المشكلات الصحية، أو حالة الحداد، أو القلق الذي يسببه الأطفال، أو الاختلال الناجم عن البُعد أو الغياب، أو جو العنف. ويجب التجرؤ على المضي إلى لقاء هذه العائلات، بسريّة وإثماً بسخاء، سواء مادياً أو إنسانياً أو روحياً، في هذه الظروف التي تجد نفسها فيها مستضعفة.

وأخيراً، لا يسعني إلا أن أشجّع أزواج حركة أخويات عائلات مريم على أن يكونوا أدوات لرحمة المسيح والكنيسة تجاه الأشخاص الذين فشل زواجهم.

### **الدعوة والرسالة**

في هذه المرحلة الجديدة، تدرك الحركة، بضميرٍ صافٍ، المعنى الحقيقي لرسالتها في الكنيسة والعالم. لذلك تؤكد من جديد أن دعوتها ليست مجرد ترسيخ الروحانية الزوجية، بل أن تضمن أيضاً تعزيز روح الرسالة لدى كل عضو، وفي كل فرقة (الصفحة ٢٠).

ويمكن أن يعني كل هذا زخماً جديداً وروحاً جديدة في نشر الحركة. في الواقع، من المهم في سياق التبشير الجديد، أن يتم تعريف أكبر عدد ممكن من البلدان بثروات الزواج المسيحي. ونحن نعرف كم أن نهج أخويات عائلات مريم يشكّل خميرةً لتطوير العلاقة بين الرجل والمرأة إيجابياً (الصفحة ٢٢).

## ٤. أسئلة لواجب المجالسة

تحدث إلينا كاهن أو زوجان يوماً عن أخويات عائلات مريم، وسمح لنا حماسهم بالانضمام إلى الأخوية (أو تعرفنا إلى أخويات عائلات مريم بشكل مختلف). دعونا نتذكر هذه اللحظة، ولنستبح الرب على هذه العطية وعلى أولئك الذين أعطونا إياها.

[يجب ألا تحل الأسئلة المطروحة لواجب المجالسة مكان الأسئلة التي تتطرق إلى حميمية حياة الزوجين والتي من المفيد طرحها بانتظام]

## ٥. اجتماع الأخوية

### أ. المشاركة

- أن نتشاطر الخبرات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك التي تركت أثراً في حياة كل شخص أو الأزواج.
- أن نتشارك حول مكانة الأخوية والحركة في حياتنا.

### ب. وقت الصلاة

متى ٩: ١١-١٣:

ورأه القريسيون فأخذوا يقولون لتلاميذه: "ما بال معلمكم يأكل مع العشارين والخطاة؟" وسمع يسوع فقال: "لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب، بل الذين بهم سوء. إذهبوا وتعلموا ما معني: أريد رحمة لا ذبيحة! فإني ما جئت لأدعو الأبرار بل الخطاة".

لوقا ١٤: ١٢-١٤

وقال أيضاً للذي دعاه: "إذا صنعتَ غداءً أو عشاءً، فلا تدعُ أصدقاءك، ولا إخوانك، ولا أنسباءك، ولا جيرانك الأغنياء، لئلا يدعوك هم أيضاً بالمقابل، ويكون لك مكافأة. بل إذا صنعتَ وليمةً فادعُ المساكين، والمفقرين، والعرج، والعميان. وطوبى لك، لأنهم ليس لهم ما يكافئونك به، وتكون مكافئتك في قيامة الأبرار".

### ج. مشاركة نقطة جهد: الإصغاء إلى كلمة الله

نقترح عليكم أن تبدؤا بالإصغاء إلى كلمة الله التي هي أساس حياتنا المسيحية ككل.

## د. أسئلة لتبادل الآراء بشأن الموضوع

١. تطورت أخويات عائلات مريم "بشكل طبيعي" لأن الأزواج الأولين كانوا مندهشين ومتحمسين. ما هي طريقي في التحدث عن الأخوية؟
٢. كيف يمكن إقناع الأزواج بفوائد الأخوية؟
٣. ما اكتشفته جيداً في هذا النص: شكراً للرب. ما يجعلني أشكك في يقيني ويشجع رجائي.
٤. هل أثرت في نقطة جهد واحدة بشكل خاص، فقررت أن أتعلم فيها؟ أقدمها للأخوية.
٥. هل من شيء في هذا النص يوحى لي بقاعدة حياة؟

[ملاحظة: يختار الزوجان اللذان يديران الاجتماع الأسئلة الأكثر ملاءمة للأخوية. كما يمكن أن يعيدا كتابتها أو طرح أسئلة أخرى].

## هـ. الصلاة الليتورجية

البابا فرنسيس: فرح الإنجيل

أيتها العذراء مريم، أنت حملت الفرح إلى يوحنا المعمدان،  
فارتكض في بطن أمه.  
أنت، وقد اهتزت فرحاً،  
أنشدت عظام الرب.  
أنت التي صمدت بالقرب من الصليب  
بايمانٍ لا يتزعزع  
وتقبلت تعزية القيامة السعيدة  
جمعت التلاميذ بانتظار الروح  
كي تولد الكنيسة المبشرة بالإنجيل.

إحصلي لنا الآن على حماس قيايين جديد  
كي نحمل إلى الجميع إنجيل الحياة  
الذي يتغلب على الموت.  
أعطنا الجرأة المقدسة للبحث عن طريق جديدة،  
كي تبغ الجميع



عطيةً الجمالِ الذي لا يذبلُ.  
أنتِ، يا عذراءَ الإصغاءِ والتأملِ،  
أمَّ الحبِّ الجميلِ، عروسَ العرسِ الأبديِّ،  
تضري من أجلِ الكنيسةِ التي أنتِ أيقونتها الكليَّةُ الطهارةُ،  
كي لا تنغلقَ على ذاتها أبداً، وأبداً لا تتوقَّفَ  
في شغفها لإحلالِ الملكوتِ.

يا نجمةَ التبشيرِ الجديدِ بالإنجيلِ،  
ساعدينا على أن نُشعَّ بشهادةِ الشراكةِ،  
والخدمةِ والإيمانِ المتَّقدِ السخيِّ،  
والعدالةِ وحبِّ الفقراءِ،  
كي يبلُغَ فرحُ الإنجيلِ،  
حتى أقاضي الأرضِ،  
وألا تُحرَمَ من نورهِ أيُّ ضاحيةِ.

## و. الصلوات الختامية

- من أجل تطويب الأب كافريل
- التبشير الملائكي

## الفصل الثاني: الزواج، طريق قداسة

"رسالة القداسة هذه هي بمعنى من المعاني الحقيقة الوحيدة." . (المحبس الذهبي، العدد ١١١-١١٢، ص ٢٣٩)

### ١. صلاة للروح القدس

"أنت يا رب مصدر كل فكر جيد، ورغبة جيدة، ومشروع جيد، وجهد جيد، ونجاح جيد."  
"أيها الروح القدس، أنت خالق الحب الفائق الطبيعة في قلوبنا. نَمِّ فيَّ نعمة الحب هذه رغم حِقَارَتِي."  
(القدّيس جون هنري نيومان)

### ٢. تقديم عناصر التفكير

يتطلب السير في طريق أولاً معرفة الوجهة. وهدف الله النهائي للعالم هو تحقيق ملء المجد السماوي ("بنورك نرى نوراً" المزمور ٣٦)، وهي عبارة أخرى للتعبير عن القداسة التي نحن مدعوون إليها جميعاً.

### الزوجان القديسان: فرح الكنيسة، شهود للعالم

جرت تناول هذا الموضوع بشكل مفيد في "الزوجان القديسان: فرح الكنيسة، شهود للعالم"، ونشير إليه بكل سرور: لقد طوّر الأب كافريل هذه الفكرة مطوّلاً "كلما تقدّسنا كأشخاص وكأزواج وكفرقة - دعوتنا النهائية - ازدادنا خصوبةً من أجل الكنيسة والعالم". ويضيف شارحاً: "في فرقتنا، المسيح هو الذي يعمل، وهذا صحيح، من أجل أن نتقدّس، وأولاً من أجل أن نتقدّس، لأننا إن لم نتقدّس، فلن يكون بوسعنا أن نعمل من خلالنا. أن نكون مقدّسين، يعني أن نترك المكان للمسيح، وأن نسمح له تالياً بالعمل. ألا نكون مقدّسين يعني ألا نسمح للمسيح بالنفاذ إلى داخلنا، وأن نكون أداة لا يمكنه أن يستخدمها...". ويتابع: "ليس القدّيس، في المقام الأول، كما يعتقد الكثير من الناس، بطلاً يحقق مآثر فضيلة وإنجازات روحية. إنّه في الأساس إنسان مسحور بالله، وهو يهب كل حياته لله". (المحبس الذهبي، العدد ١١١-١١٢، ص ٢٩١)

ليس هذا التكرّس لله حكراً على رجال الدين أو الكهنة، فكل بيت مسيحي هو مكرّس لله من خلال سرّ الزواج. وإذا وافق الزوجان على هذه الدعوة والرسالة الأساسيتين، فإن ذلك يمثل تحولاً حقيقياً في حب الزوجين، يحدث ويمتد شيئاً فشيئاً في حياة العائلة بأكملها. ويحوّل مصدر التقديس هذا الأزواج إلى أمناء حقيقيين لسر الله.

"تغيّر الزوجان المسيحيان إلى زوجين آخرين. وتختلف العائلة المسيحية التي تتحول في عمق "كيانها الزوجي"، والمنسحبة من العالم الخاطئ الذي تحوّل إلى ملك لله، والتي أدخلت إلى الملكوت، اختلافاً جوهرياً عن العائلة غير المسيحية، فهي بعبارة واحدة خلية كنسية. ويحدث هذا التحول الذي ينطلق في يوم نيل السر تدريجياً طوال الحياة الزوجية. (المحبس الذهبي، العدد ١١١-١١٢، ص ٢٣١)

## الرابط بين القداسة والدعوة: الحب المقدس يصبح مُقدَّساً

القداسة هي الألف والياء في حياة كل زوجين: من ناحية، قداسة الله كمصدر نعمة لا ينضب ويمكن للزوجين الوصول إليه بلا انقطاع، ومن ناحية أخرى قداسة الزوجين كاتحاد فعلي بالله وشهادة على حبه للعالم. فحب الزوجين المُقدَّس يصبح مُقدَّساً. وليس جهد الصلاة والزهد الذي تتطلبه الأخوية وصفة للنجاح الزوجي، بل هو الدعوة العميقة والرسالة للعائلة المسيحية التي أنشأها الله. وهذه الوسائل أقل خدمة للقداسة الفردية لكل عضو من أعضاء العائلة منه لشراكة الحب والحياة التي تربطهم. ولا يتردد الأب كافاريل في الكلام على التأليه. وتصبح حياة العائلة بأكملها حاملةً للنعم إذا كانت تعمل على مستوى الطموح الإلهي. وهنا لا تهم مرحلة التقدم الروحي للزوجين، فهذه هي العبارة، وهذا هو الطريق. فمثال القداسة هو مثال الزوجين ورسالتهم الأولى.

## حركة مبادرة وكمال من أجل العالم

يصرُّ المؤسس على الطبيعة العميقة للفرق، فهي في آن حركة مبادرة وحركة كمال. والنعمة حاضرة تماماً منذ انطلاق سر الزواج، ورسالة الكمال المدعوة إليها الأخوية هي الانغماس في تخلي لا ينفك يكبر يوماً بعد يوم. وهذه الرسالة أكثر إلحاحاً بالنظر إلى أن تحديات التبشير الحالية تتطلب، ربما بشكل غير مسبوق في تاريخ العالم، قداسة العلمانيين. ولنضف أنّ شرط القداسة ليس شرطاً مسبقاً لقوة الرسالة فحسب. وهي ذات غرض خاص بها يتجاوز العمل. وفي نهاية المطاف، سيترك هذا العالم المكان لأرض وسماوات جديدة، السماء (راجع الفصل ٨).

"لا ينبغي تبرير الصلاة الروحانية بفعاليتها، ناهيك عن فعاليتها في خطة العمل. وهي من نوع آخر سرّي وفائق. إلا أن هذا لا يمنع أن أعظم العاملين في ملكوت الله كانوا روحانيين كباراً. وعليه فليس هناك ما هو خاطئ وعبثي أكثر من معارضة الروحانيين والعاملين، واحتفاظهم بالأشكال العالية للصلاة أولاً، وثانياً بالمؤسسات الرسولية". (المحبس الذهبي، العدد ٩١، ص ١٣)

## ٣. نصوص للتفكير والشهادات

### من الأب كافاريل

الحب المسيحي إنساني حقيقي، وهو في الوقت نفسه فائق للطبيعة: المحبة، هذا الحب الذي ينحدر من قلب الله، والذي يعمل من الداخل كعصارة قويّة ويحمله ثمار قداسة. (المحبس الذهبي، العدد ٢-٣، ص ٩)

أنا أعرف رجالاً ونساءً قرروا في أحد الأيام أن يتحركوا. فقد فكروا في وجودهم على أساس حياتهم المسيحية، وليس العكس. واضطر بعضهم إلى إحداث تغيير كبير في تنظيم حياتهم. ولا أدعي أنّهم نجحوا في ذلك بين ليلة وضحاها، ولا أن برنامجهم قد انقلب رأساً على عقب لأسباب القوة القاهرة. ولكن ما يمكنني أن أؤكد لكم هو أنّ حياة مديري الشركات هؤلاء، وهؤلاء الأطباء، والعاملات، وأمّهات العائلات الكبيرة - اللواتي لا تقل مسؤولياتهن عن مسؤوليتكم - قد تحوّلت منذ أن وجدت الإفخارستيا وكلمة الله والمناجاة مكاناً في حياتهم اليومية. وبالنسبة إلى هؤلاء، لا أخشى إفلاس عقيدتهم ولا إفلاس بيوتهم،

فهم أحياء.

يبدو لي أنّ ما ينقص الجماعة المسيحية وأعضاءها هو الحيوية، إذ لا العنف ولا الشغف يسكنهم. وانطلاقاً من هذا الفقر المقلق، أعتقد بأنّ السبب هو عدم تعلق المسيحيين اليوم بالصلاة، وخصوصاً بهذا الشكل من الصلاة، الفردية مع الله، والتي تُسمى المناجاة. وبدونها، تكون كلمة الله والأسرار بطريقة أو بأخرى مصادر مختومة، وطاقة غير مستغلة... لأنّ المسيحيين لا يعرفون، من خلال الصلاة، من القوة الإلهية، بل يتراخون في العمل؛ لأنهم لا يتأملون في عظمة الله لأنهم يبقون على خوارهم؛ ولأنهم لا يرتقون إلى أفكار الرب، ولأنّ رؤيتهم لمشكلات العالم غير واضحة، ولأنهم لا يتواصلون مع الطاقة الخلاقة، وهم بدون فعالية. باختصار، عندما لا يمارس المسيحيون المناجاة، فإنهم يقعون في مرحلة الطفولة...

ولدى جميع الأشخاص المصلّين الذي تمكّنت من متابعة تطورهم، ألاحظ في الواقع تأكيداً للشخصية، وصفاءً أكبر، ورؤية للمشكلات أوسع نطاقاً وأكثر واقعية، وفعالية متشعبة، أي بعبارة أخرى، ازدياداً في الحيوية البشرية والفائقة للطبيعة. ومع ذلك، فإنهم لا يصبحون مثاليين بين ليلة وضحاها، ولا يتحررون بمعجزة من العيوب والحدود. ولكنهم في النهاية راشدون...

في العالم المعاصر، يجب التوق إلى تفجير قداسة المسيح التي تفجرت على مر القرون في الشهداء، وكبار الملافة، والعداري، والنسّاك، والمرسلين الذين تركوا كل شيء، والرسل من جميع الأصقاع. يجب أن نفجّر قداسة المسيح في القرن العشرين في الزيجات. والدليل على ذلك هو أنه في الوقت الذي تريدون فيه أن تضعوا أنفسكم تحت رعاية قديسين متزوجين، ستجدون صعوبة في العثور على شيء آخر غير القديسين الأساطير. ويعود إليكم أن تصبحوا هؤلاء القديسين! (هنري كافاريل، لماذا أخويات عائلات مريم؟ المتطلبات والرسالة، ١٩٤٩)

### البابا فرنسيس فرح الحب

٧٢. إنّ سر الزواج ليس عقداً اجتماعياً أو طقساً فارغاً أو مجرد علامة التزام خارجية. فالسر هو هبة لتقديس وخلاص الزوجين، لأنّ "انتماء أحدهما للآخر إنما هو، بفضل العلامة الأسرارية، خير تمثيل لعلاقة المسيح نفسه بالكنيسة. لذا فالزوجان يُكوّنان، بالنسبة إلى الكنيسة، تذكيراً دائماً بما حدث على الصليب. إنهما شاهدان أحدهم للآخر ولأولادهما على الخلاص الذي، بفعل سرّ الزواج، قد أصبحتا شريكين به".

### البابا فرنسيس افرحوا وابتهجوا

١٩. لا يمكن للمسيحي أن يفكّر برسالته على الأرض بدون أن يفهمها كمسيرة قداسة لأنّ "مَشِيَّةَ الله إنّما هي تقدسكم" (١ تس ٤ / ٣). كلُّ قديس هو رسالة؛ إنّ مشروع للآب لكي يعكس ويجسّد، في مرحلة معيّنة من التاريخ، جانباً من الإنجيل.

٣٣. كلُّ مسيحيّ، وبقدر ما يتقدّس، يُصبح أكثر خصوبة للعالم. لقد علّمنا أساقفة أفريقيا الغربيّة: "نحن مدعوون، بروح التبشير الجديد، أن نكون مبشّرين وأن نُبشّر من خلال تعزيز دور جميع المعمّدين لكي تقوموا بدوركم كملح للأرض ونور للعالم حيثما وُجدتم".

٣٤. لا تخف من أن تتوق نحو الأعلى وتسمح لله أن يُحبّك ويحرّرك. لا تخف من أن تسمح للروح القدس أن يرشدك. إنّ القداسة لا تُقلل من بشرّيّتك لأنّها اللقاء بين ضعفك وقوّة النعمة. في الحقيقة، وكما كان

يؤكد ليون بلوا: "لا يوجد في الحياة إلا حزن واحد وهو حزن ألا نكون قديسين".

### شهادة كاهن، مستشار روجي لأخويتين من أخويات عائلات مريم

بعد حوالي ١٠ أعوام من زواجنا، كشفت لي زوجتي فرانسواز عن شيء بالغ الأهمية:

"أعرف أنني إذا متّ قبلك، فإنك ستصبح كاهناً وهذا يسعدني جداً".

كان قلب زوجتي الرسولي نبوياً أيضاً: انتقلت فرانسواز إلى أحضان الرب بعد ١٠ أعوام بعدما أُصيبت بمرض عُضال، وهذه السنة، أي عام ٢٠٢٠، سأحتفل بيوبيلي الكهنوتي الفضي مع رئيس أساقفة أبرشيّتي!

"كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ فَرْجِي فِيكُمْ، فَيَكْتَمِلَ فَرْحُكُمْ".

نعم، كم أنّ الفرحة كبيرة بأنّ أحتفل في يديّ المتواضعتين بجسد المسيح الذي تعبدته قديستي فرانسواز في السماء!

### شهادة عضو في الأخوية

لقد عُمّدت عند ولادتي. لم أتلّق أيّ تعليم ديني، على عكس زوجتي. وقد تزوجنا أمام الرب. بالنسبة إلى سوزان، كان ذلك سرّاً. بالنسبة إليّ، كان طريقة لأشهد على حبي.

وفي وقت لاحق، اقترحت عليّ سوزان أن أشارك في دورة للعائلات في باراي لو مونال.

كان عليّ أن أقطع إجازتنا لأختلط مع حشود من الكاثوليك المتحمسين... لم يرقني ذلك! وعرفت سوزان كيف تكلمني: "أنت غير مجبر على أي شيء، تعال وسترى".

تسجّلت في موضوع عن آباء العائلات... بدأ رجل كبير في العمر أولاً بإضحاكنا قبل أن يدلي بتعليقات جديدة تماماً بالنسبة إليّ، بحيث أجهشت بالبكاء بعد دقائق قليلة. وكان يتحدث ببساطة عن الحب، وعن حب الآباء لأبنائهم، وصعوبات الآباء في التعبير عن هذا الحب. كما تحدّث عن ضرورة ذلك. وكان يعبر بكلمات بسيطة عن قوة حب الله. هرّ ذلك مشاعري.

كان المتحدث الأب سوني. وكان يشير إلى الصعاب التي واجهتها مع ابني البكر.

كانت زوجتي (دائماً!) تحدثني عن أخويات عائلات مريم. لما لا! ولكن مع ذلك، كنت أشعر بالخجل. "اسمعي، سنذهب في إحدى المرات... وسنرى".

لم يطمئنني ذلك إلا إلى حد ما! اكتشفت فرقة شابة ونشيطة مع كاهن يتفهم مسيرتي. شعرت بالإطمئنان، إذ إن أحداً لم يدينني.

وبعد ذلك بوقت قصير، سيألني ابني الثاني خلال الاستعداد للمناولة الأولى: "لماذا لا تجرؤ بابا على ذلك، أنت أيضاً؟" بطبيعة الحال، دعمني جميع أعضاء الأخوية فوراً. أمضيت سنة من الاجتماعات الشهرية في أيام الآحاد، الغنية بالمشاركات، والدروس، والقداديس الأخوية.

أعجبتُ بالإيمان المتّقد لبعض الموعوظين الذين قست عليهم الحياة.

أتذكّر السنوات التي كنت أتقدم فيها بذراعين مكثّفين لأخذ البركة في قداس الأحد. كان أبناء الرعية وحتى

الكهنة أحياناً ينظرون إليّ بدهشة بسبب سنيّ (٤٥ عاماً). أُتيح لي الوقت لأتقدّم على مهلٍ ورويداً ورويداً من سر القربان ولأشتهيّه بشدّة. وهذا يعني أنني سعيد بالمناولة. واليوم، تسمح لي الإفخارستيا أن أتصل، كل أحد، بحبّ الله، هذا الحب الذي قلبي اكتشافه رأساً على عقب. ويتيح لي التعمق فيه والتقدم مع سوزان.

#### ٤. أسئلة لواجب المجالسة

"قدسية الزوجين كاتحاد فعلي بالله من جهة وشهادة على حبه للعالم من جهة أخرى": لنسبح الرب الذي يعرض علينا حبّه ولنسأل أنفسنا كيف نشهد له.

[يجب ألا تحل الأسئلة المطروحة لواجب المجالسة مكان الأسئلة التي تتطرق إلى حميمية حياة الزوجين والتي من المفيد طرحها بانتظام]

#### ٥. اجتماع الأخوية

##### أ. المشاركة

- أن نتشاطر الخبرات المعاشة خلال الشهر، وتحديداً تلك التي تركت أثراً في حياة كل شخص أو الأزواج.
- أن نتشارك في شأن ما كان بالنسبة إلينا علامة على حضور الله خلال هذا الشهر.

##### ب. وقت الصلاة

متى ١: ١٨-٢١

أَمَّا مِيلَادُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ أُمُّهُ مَرْيَمُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، وَقَبْلَ أَنْ يَسْكُنَا مَعًا، وَجَدَتْ حَامِلًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَلَمَّا كَانَ يُوسُفُ رَجُلًا بَارًّا، وَلَا يُرِيدُ أَنْ يُشَهَّرَ بِهَا، قَرَّرَ أَنْ يُطَلِّقَهَا سِرًّا. وَمَا إِنَّ فَكْرًا فِي هَذَا حَتَّى تَرَاى لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ فِي الْحُلْمِ قَائِلًا: "يَا يُوسُفُ بْنُ دَاوُدَ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ، فَالْمَوْلُودُ فِيهَا إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَسَوْفَ تَلِدُ ابْنًا، فَسَمِّهِ يَسُوعَ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ".

##### ج. مشاركة نقطة جهد: المناجاة

نتكلّم على المناجاة التي هي وسيلة للتقدم في القداسة.

##### د. أسئلة لتبادل الآراء بشأن الموضوع

١. كيف نفهم بصورة ملموسة جملة الأب كافاريل: "ليس القديس، في المقام الأول، [...] بطلاً يحقق مآثر فضيلة وإنجازات روحية. إنّه في الأساس إنسان مسحور بالله، وهو يهب كل حياته لله".

٢. كيف يسمح لنا زواجنا بأن نكون بالفعل "خلية كنسية"؟
٣. ما اكتشفته جيداً في هذا النص: شكراً للرب. ما يجعلني أشكك في يقيني ويشجع رجائي.
٤. هل أثرت في نقطة جهد واحدة بشكل خاص، فقررت أن أتعمق فيها؟ أقدمها للأخوية.
٥. هل من شيء في هذا النص يوحى لي بقاعدة حياة؟
- [ملاحظة: يختار الزوجان اللذان يديران الاجتماع الأسئلة الأكثر ملاءمة للأخوية. كما يمكن أن يعيدا كتابتها أو طرح أسئلة أخرى].

## هـ. الصلاة الليتورجية

البابا فرنسيس: العائلة المقدسة

يا يسوع ومريم ويوسف،

بكم نتأمل

روعة الحب الحقيقي،

ونلتجئ إليكم بثقة.

يا عائلة الناصرة المقدسة،

امنحي عائلاتنا أيضاً

أن تكون أماكن شركة وصلاة،

ومدارس أصيلة للإنجيل،

وكنائس بيتية صغيرة.

يا عائلة الناصرة المقدسة،

لا تسمحى للعائلات أن تعود،

لاختبار العنف والرفض والانقسام،

وليجد كل من عاش الألم والعثرات

الراحة والشفاء.

## و. الصلوات الختامية

- من أجل تطويب الأب كافريل

- التبشير الملائكي

## الفصل ٣: الزوج والزوجة، أنتما بالمسيح مكلفان برسالة أحدكما تجاه الآخر

"إذا كنتم مخلصين مع الحب، فسيأخذكم الحب إلى ما هو بعيد وعالي؛ وسيكشف لكم حباً لله أعمق دائماً".

### ١. صلاة للروح القدس

"أيها الرب يسوع، أغمرني بروحك وحياتك. امتلك كياني لتكون حياتي مجرد انعكاس لحياتك. أشع من خلالي، واسكن فيّ وفي كلّ من ألتقيهم حتى يشعروا بحضورك إلى جانبي، وحتى لا يروك إلا أنت عندما ينظرون إليّ". (القدّيس جون هنري نيومان)

### ٢. تقديم عناصر التفكير

كثيراً ما تفتن اللحظات الأولى من الزواج بتراجع الحياة المسيحية: فالزوجان يقابلان المحبة الإنسانية والحب الإلهي كمنافسين دون أن يريا كيف تدعو حياة الزوجين على العكس من ذلك إلى رسالة تقديس جديدة تجاه المحبوب. ويعلم اللاهوت اللاتيني أن الزوجين هما كاهنا زواجهما. ولا ينطبق هذا الأمر حصراً على الاحتفال في الكنيسة بل على حياتهما ككل. ولكاهن السر مهمة تقضي بتقديس اسم المسيح. أما مهمة الزوجين فهي تقديس أحدهما الآخر طوال حياتهما.

### هذه الرسالة تشكّل تحدياً

هل يكفي الحب لنمو الزوجين؟ ثمة معضلة منتظمة تنشأ على أساس التنازلات التي تقتضيها الحياة المشتركة: هل سأكرس نفسي له؟ هل سأكرسه لنفسي؟ من المؤكد أنّ الحب الأول تجاه الآخر هو مزيج مجاني من الإشادة الخالصة، ووهب الذات، والإرادة القوية وغير المهتمة لسعادة الشريك؛ بيد أنه سرعان ما تبدأ حركة ثانية أكثر اهتماماً وأقل مجانية لأن المحبوب يؤمن بالحضور والسعادة والملء وتحقيق الذات. ويكمن الخطر في ربط الحب بالمتعة الخاصة التي تصبح المقياس.

يلخص الأب كافاريل الذي سُئل عن خطر تراجع الحماسة الذي يهدد الزوجين تحدي الرسالة تجاه الشريك برد بليغ: "إن اتخاذ قرار بعدم فعل المزيد من أجل من نحب ليس مجرد علامة على انتكاسة الحب بل هو وقبل أي شيء سبب هذه الانتكاسة".

نعم هناك تجربة شلل وحساب الحب الزوجي تبرر نفسها في الخوف المميت أو الغيرة من الخسارة، والخوف من عدم امتلاك ما يكفي، وخيبة الأمل المزمّنة تجاه الآخر.

وعلى النقيض من ذلك، فإنّ الزوج والزوجة اللذين يحبّان بعضهما في الحقيقة يسكنهما شكل من أشكال التوتر، ومن القلق الثابت والصحي إزاء سعادة الآخر، ومن معاناة صماء وصبورة ومسيطرة من عدم التمكن من المساهمة بها بشكل كبير. وبدافع من الحب المتجدد كل يوم في المسيح، يتدربان على الرسالة



تجاه بعضهما البعض. وثمة تحدٍ يتمثل في خلاص حب الزوجين: تفعيل نعمة الزواج دوماً لمواصلة النمو في هذه العطية.

ما هي الوسائل التي ينصح بها الأب كافارل لمواجهة تحدي تقديس الشريك؟

## وسائل الرسالة تجاه الشريك: تغيير النظرة، وتقديم المشورة، وضمان الدعم

تتطلب الرسالة المتبادلة للزوجين بالنسبة إلى الأب كافاريل أن يكون لهما موقف من التعاضد الذي يحمل محبة تتجلى بثلاثة أبعاد: النظر كما ينظر الله، تقديم المشورة للشريك، وتقديم الدعم له بأمانة في جهوده.

إنّ نظرة الله إبداعية، فهو عندما ينظر فإنّه يخلق. ويتعين على نظرة حب الزوجين أن تسعى إلى اختراق قشرة المظهر التي تحجر الروح وتنضم إلى كينونته من خلال صدع الحب. وأن نحبّ يعني أولاً أن نعرف. ويدعو الحب الكامل للشريك إلى الاتحاد في نظر الله الذي ينظر إلى كل شخص في وعد المجد الذي يطمح إلى منحه إياه في السماء. فالسعي إلى المعرفة عبر الانكشاف وترك الذات للمعرفة عبر الكشف عن الذات يندرجان ضمن هذه الرسالة التي تغير محورها وتمنح الثقة وتعزي. ويتطلب هذا الطريق تجاوز الخوف من نظرة الآخرين، والسماح بظهور مواطن ضعفه الخاصة. ويعني الصفح عن شخص ما الدخول في عمق المحبوب وطيبته بعيداً عن أعماله الجارحة.

تؤدي رؤية الذات بعيون الآخرين إلى شكل من أشكال الرقابة المتبادلة والمشورة التي تدعم النمو المسيحي في الخيارات التي يتعين اتخاذها، وفي الصعوبات التي يتعين التغلب عليها: فكل شريك يغتني من الرسالة المشتركة يتبادل المساعدة على طريق القداسة. ولا يتعلق الأمر بطبيعة الحال بتكرار الذات، بل بالتوازن الذاتي والاستقرار الذاتي والازدهار الواحد تجاه الآخر. وتتيح الحياة المشتركة للزوجين معرفة ملموسة وأنية لا يمكن لأي دليل خارجي أن يساويها.

"النصر لي، إذا لم أتعب من العطاء. إنه انتصار مزدوج: من خلال السعي بلا كلل إلى ازدهار الذات التي أحبها، أتقدم بلا هوادة نحوكم مالي الخاص".

## خطوات هذا المسار الخاص برسالة الزوجين: العلاقة والحب والشراكة

إنّ وصية الحب هي المبدأ الإنجيلي العظيم للقداسة: سندان على المحبة. ومن المستحيل بالتأكيد أن نحبّ جميع البشر بهبة الحياة الكاملة والفعالة نفسها. لذلك فإن حب الشريك هو الرسالة الأساسية للمعمّد الذي يستخدم هذا الحب لوضع استجابته الشخصية للوصية الجديدة "أحبوا بعضكم بعضاً". وتنشأ العلاقة بين الزوجين المسيحيين في أصل وجودهما. ولبلوغ مشاركة الخلود، يتطلب الحب البشري التحول تدريجياً إلى حب يحمل سمات خير محددة: إنه عمل الحياة المشتركة بأكملها. ولا يشكل حب الزوجين نهاية طريق القداسة، بل هو المبتدئ بها، لأن الله وحده هو الذي يستطيع إشباع روح خلقت لاستقبال حب لا ينتهي. ويشمل ذلك ترتيب أولويات.

ويأيجاز رسالة المرافقة المتبادلة هذه، يحدد الأب كافارل ثلاثة أوقات منفصلة.

تكمّن المرحلة الأولى من هذا النضج المسيحي للعلاقة في التعلم الأخلاقي لشريعة المسيح: ما هو جيد أن

نفعه أو على العكس ما يُبعد عن الله. وفي هذا الصدد، تكتسب التنشئة في الأخوية قيمة كبيرة لفهم جمال المطالب المسيحية وتشجيعها من خلال نقاط الجهد الملموسة.

لقد سبق للرجل والمرأة، بفضل نعمتهما الخاصة، أن اختبرا في الحب الزوجي أن الاعتماد على الآخر من خلال الحب لا يقلل من الحرية، بل يفتح الباب أمامها. فهما يكتشفان أن هذا الإله الذي قادهما إلى بعضهما البعض ينتظر الآن أن يقودا بعضهما إلى الله في سر الزواج.

أما المرحلة الثانية، من الحب إلى المحبة، فتحدث عندما يكون القرار، من خلال اختيار شخصي بارز، في الحياة العملية بعدم حب أي شيء أكثر من المسيح: "مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمًَّ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي" (متى ١٠: ٣٧). إنَّ مقياس المحبة هو في نهاية المطاف الله نفسه: السعي إلى تعزيز الحياة الروحية للشريك، وحياة الصلاة خاصته، وتأمله في كلمة الله، ووقت الخلوة السنوية المطلوبة للأخوية...

وأخيراً، تتمثل المرحلة الثالثة في ترك حب المسيح يوجّه كل شيء، وهو الذي بات الصديق المفضل بمطلب ثابت ومطلق: "أَحِبِّ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَكُلِّ نَفْسِكَ، وَكُلِّ فِكْرِكَ" (متى ٢٢: ٣٧)

يدرك الزوجان أن المشاركة المدعوة بحب المحبة تذهب إلى ما هو أبعد مما كانا يفكران فيه في البداية: فهي تؤدي إلى ترك الله يمضي أمام الذات، ونسيان الذات لتشجيع الشريك على خصوصية يحتل فيها الله الصدارة. إنها عتبة من المؤلم اجتيازها في مهمة أمحاء: الله وحده هو من يغدق القلب تماماً ويخاطر بأن يبدو كمنافس للشريك. ويطلب المسيح بأن يُنظر إليه ليس كمجرد صديق بل كـ"شريك". "إنَّ المسيحي، الذي وصل إلى هذه المرحلة، هو أكثر المخلوقات غير المبالية وأكثر المخلوقات حباً". وتهب المفارقة المتمثلة في اللامبالاة السيادية والمحبة الشاملة الزوجين لبعضهما البعض من جديد في نفحة جديدة. وتستطيع العلاقة الزوجية التي تحولت إلى محبة خالدة متواجدة في السماء أصلاً تجاوز الموت. ويتم تحقيق وحدة القداسة: فمن الحب نفسه يُحبُّ الله ونحبُّ بعضنا بعضاً. ويصبح هذا الحب خصباً من الرسائل الأخرى، ويحتويها ويحييها. "يتخلى المسيحي عن كل شيء، ويتخلى عن حب ذاته مهما كان، ولكنه سيحب الآن كل المخلوقات ليس من نفسه، بل من المسيح، الذي يعيش فيه، ويدربه على الحب."

### ٣. نصوص للتفكير والشهادات

#### من الأب كافريل

إنَّ من ينفصل عن الله، إذا لم يفقد سلطة الحب، يتخلى عن أفضل ما في حبه. من ناحية أخرى، ينمو هذا الحب مع نمو الحب لله. ويستأهل الاتحاد الزوجي، بصفته الإنسانية والخالدة، ما يستأهله اتحاد الزوجين مع الله. [...] إنَّ رفض الله هو حرمان الشريك من الخبز اليومي ألا وهو الحب. ويكذب من يدعي تقدير الحب بينما هو يتجاهله. [...] ليس الحب سوى مجرد رسول والله هو سيده. [...] لا يمكن للمخلوق أن يلبي قلباً كبيراً جداً لاستقبال الخالق. وتفقد هذه الخيبة غالباً الإيمان بالحب. [...] هذا هو ما ينبغي أن يُطلب منه من البداية. إنه وسيلة وليس غاية؛ ولكنه وسيلة قوية. بالنسبة إلى القلب البشري، يشكل الحب في الواقع فرصة كبيرة. فهو ينتزعه منه ومن قبضة المخلوقات الجائرة.

بعد شفاء الحب، فإنَّ النعمة التي لا تكل ولا تمل تخلقه وتجدد شبابه كل يوم وتستعمل بفن راقٍ السعادة والعذاب، والجهود والأخطاء نفسها لجعلها أكثر سعادة وقوة. فالجماعة الزوجية قوية لأنَّ النعمة عامل اتحاد قوي. وهذا الاتحاد يصنعها ويصلحها ويوطدها يوماً بعد يوم.

في أصل العائلة، حتى المسيحية، دوافع وبواعث متنوعة: الجاذبية القديمة بين الجنسين، والخوف من

الوحدة، والحاجة إلى أن نُحِب ونُحَب، والرغبة في الأولاد - وبالطبع الرغبة في التقدم الديني. ومع ذلك، يجب الاعتراف بأن هذه الرغبة في التقدم الروحي لا تحل في كثير من الأحيان في المرتبة الأولى. فهي تتنافس بوضوح مع الدوافع الأخرى.

والمسألة الكبرى بالنسبة إلى الزوجين المسيحيين هي، أولاً، الإدراك أن "الوصية الجديدة" تعنيهما، وثانياً، العمل على تحويل حبهم الزوجي إلى محبة زوجية.

لا يحمل الحب لغة أخرى. فالحب هو إرادة النجاح التام للكائن العزيز، وتنميته وسعاده البشرية بدون شك، ولكن، أولاً وقبل أي شيء، ازدهاره الديني، الذي بدون له تنجح حياته، وستكون كينونته عديمة الفائدة بصورة دائمة. والحب الحقيقي طموح. الحب الحقيقي يتطلب [...] كم من الأزواج والزوجات يتصورون أنهم يعملون لخلاص الآخرين، في حين أن اتهاماتهم الدائمة التي تسمم قلوبهم وحياتهم عائلاتهم، ليست سوى الثمار المرة للخيبات أو القمع الحزين!

إنّ المطالبة بالحب ليست في الواقع مكافحة لعيوب الآخر (كل مربي يعلم ذلك جيداً)، بل أن نحفّز في القلب، كما نغذي الشعلة، نمو السخاء تجاه الله والقريب. ويتوجه القديس فرنسوا دو سال على حد علمي إلى تلميذه قائلاً: "هل تريد التخلص من العيوب؟ أضرم النار في جهات الغابة الأربع وعندها ستهرب الوحوش..."

إنّ ما ينبغي عمله هو أولاً مسألة داخلية. وبالنسبة إلى البعض الذين يرفض شريكهم بذل أي جهد روحي، فإن هذا هو كل ما يمكن فعله، ولكن هذا كثير. إذاً حافظوا في عمق نفسكم على هذه الرغبة في تقديس من ائتمنكم الله عليه. تولّوا أمره، وتبنّوا قضيته. التزموا بالألا تدخروا أي شيء لتمكينه من تحقيق دعوته. ولتترجم هذه الإرادة من خلال الصلاة: لا تنسوا أن صلواتكم الزوجية تستمد من سر الزواج قوة وفعالية استثنائيتين. ضمّموا الندم إلى الصلاة. فإن لم تندموا، يكون عملكم ناقصاً. (في هذا الصدد، سيكون من المفيد قراءة أو إعادة قراءة نص "حبة الحنطة" في العدد الأول من مجلة L' Anneau d'Or)

لتكن نظرتكم واضحة حيال الشريك. تعرّفوا الى مواهبه، الظاهرة أو المدفونة، كبذور صالحة في روحه، وساعده على أن يستحقها. ولا تتجاهلوا عيوبه. ولكن لا تتخذوا قرارهم على هذا الأساس: فسيكون ذلك تواطؤاً، وخطأً جسيماً، يرتكبه العديد من الأزواج. وهنا أيضاً، يجب الانتباه! فثمة من لا يرى إلا الشر. وهناك أنانية واضحة - كنت سأقول شيطانية - مختلفة تماماً عن وضوح الحب هذا الذي أوصي به.

يجب أن تعملوا من أجل تقديسكم المتبادل: ليس من خلال واعظين يعملان على بناء أحدهما مدى الحياة من خلال الكلمات التقية، بل أساساً في ممارسة دعوتكم كأزواج وأهل ومن خلالها. ولا يتعلق الأمر بحتّكم على "فعل الخير" للشريك، بل بتعاضدكم، وحب بعضكم البعض، وحب أولادكم، ودعم بعضكم البعض في ممارسة الأبوة والأمومة.

هذا الكائن الذي تحبّونه، تريدون بحماسة أن يحقق ذاته، وأن يكتسب الكمال الممكن، وأن يعيش حياة أكثر كثافة. ولكن طالما أنتم تكتفون بتقديم تفانيكم له، وتتقاسمون معه أصولكم المادية والمعنوية فحسب، فسيظل محروماً مما هو ضروري للغاية، أي هبة ذاتكم. ويمكن أن يقول لكم أيضاً: "لا أريد السلع ولا الخدمات، بل إنّ ما أريده هو أنت وليس فقط شيئاً منك". أن نحب هو أكثر من العطاء، إنه عطاء الذات، والتخلي عما نملك لصالح الآخرين، والتخلي عن تقرير المصير، وتقبل التبعية بفرح. [...]

قليل عن المحبة إنها هبة خالصة نزيهة بشدة. نعم، في الله، في بيت الأب الذي تنبع منه، وهي دفق الامتلاء. وعلى العكس من ذلك، عند الابن، يستقبل الحب أولاً عطية الآب، وينطبق الشيء نفسه على أبناء الله.

## البابا فرنسيس فرح الحب

٣٢٠. هناك نقطة يصل عندها حبّ الزوجين إلى أقصى درجات التحرّر، ويصبح فسحة من الاستقلالية السليمة: عندما يكتشف كلّ منهما أنّ الآخر ليس ملكه، بل لديه مالك أهمّ بكثير، ربه الأوحد. ما من أحد يستطيع أن يزعم أنّه يملك الخصوصية الشخصية والسريّة للغاية للإنسان المحبوب؛ وحده الله يستطيع أن يستحوذ على صميم حياته.

١٣٤. الحب الذي لا ينمو يتعرّض للمخاطر، ويمكننا النمو فقط بتوافقنا مع النعمة الإلهية عبر المزيد من أعمال المحبة، ومن أعمال الحنان، مع المزيد من التكرار والقوة والسخاء، والعاطفة، والفرح. يختبر الزوج والزوجة "معنى وحدتهما ويحققونها دومًا بشكل أكمل". إنّ هبة الحب الإلهي، الذي يفيض على الأزواج هو في الوقت عينه دعوة إلى تنمية عطية النعمة هذه بشكل مستمر.

## شهادة

كنت أعدّ أخيراً لعمادة الطفل الأول لبيار\* وصوفي\*. تعارفنا وأخبارنا عن إعداد حفل زواجهما الديني قبل عامين.

واستعادت صوفي المعمّدة ممارسة إيمانها بسعادة، بعد مراهقة صعبة.

أما بيار فكان ملحدًا، شأنه بذلك شأن كل عائلته.

كنت شاهداً على حبهما المؤثر المعجون بالإصغاء واللفظ الرقيق والاحترام العميق لبعضهما البعض من خلال الاعتراف باختلافاتهما.

اختار الكاهن الذي سيتراأس الرتبة منح البركة، وكانت تلك رغبة صوفي التي لم ترد فرض القداس على عائلة زوجها. وكان بيار مقدراً لحساسية زوجته التي لن تتمكن من المناولة، تماماً كعائلتها الملتزمة جداً.

في حياتها الروحية، لم تفوت صوفي فرصة لتشرح لزوجها السعادة وفوائد كرامته كابن لله، وقد أبدى بيار انفتاحاً على وجود الله. كان يصغي ويفهم ويفكر ويحب قلب زوجته الرسولي.

ومنذ ذلك الحين، قرر بيار مقابلة الكاهن: "أبت، أريدك أن تعرف بأنني في يوم من الأيام، سأطلب نيل المعمودية. لقد شرحت لي زوجتي الحبيبة الممارسة في العمق حياة يسوع، والمحبة التي يحملها لي، وأنه هو الطريق والحق والحياة. بتُّ أعرف الآن أنه قام من الموت. لذا أريد أن يتم التزامنا خلال قداس".

"سيدي، تأثرت جداً بمسيرتك، وبالطبع سأحتفل بالقداس".

بوحى الروح القدس، صنع قلب صوفي الرسولي المعجزات ولا يزال يفعل ذلك.

\* تم تغيير الأسماء

## ٤. أسئلة لواجب المجالسة

يشكر كل شخص الرب وشريكه على وقت كان فيه مرسلًا ومصدر تقدّم له.

[يجب ألا تحل الأسئلة المطروحة لواجب المجالسة مكان الأسئلة التي تتطرق إلى حميمية حياة الزوجين والتي من المفيد طرحها بانتظام]

## ٥. اجتماع الأخوية

### A- المشاركة

- أن نتشاطر الخبرات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك التي تركت أثرًا في حياة كل شخص أو الأزواج.
- الحديث عن وقت في حياتنا سمح فيه الشريك لنا بالتقدم الروحي.

### B- وقت الصلاة

رسالة بطرس الأولى، ١: ١٤-١٦ و ٢٢-٢٣

وكأولادٍ طائعين، لا تعودوا إلى شهواتكم السالفة، كما في أيام جهالتكم، بل كونوا أنتم أيضًا قديسين في تصرفكم كله، على مثال القدوس الذي دعاكم، فإنه مكتوب: "كونوا قديسين لأني أنا قدوس!" والآن، بعد أن طهرتم أنفسكم بالطاعة للحق، من أجل محبة أخوية لا رياء فيها، أحبوا بعضكم بعضًا بقلبٍ ظاهرٍ حُبًا ثابتًا. فإنكم ولدتُم ولادةً جديدة، لا من زرعٍ فاسد، بل من زرعٍ غير فاسد، بكلمة الله الحية الباقية.

رسالة بولس إلى أهل أفسس، ٥: ٢٥-٢٨ و ٣٢-٣٣

أيها الرجال، أحبوا نساءكم، كما المسيح أيضًا أحب كنيسته، فبدل نفسه عنها، لكي يقدها مطهرًا إياها بغسل الماء والكلمة، حتى يزفها إلى نفسه كنيسةً جديدة، لا وسممة فيها ولا تجعد، أو ما يشبه ذلك، بل لتكون مقدسة لا عيب فيها. كذلك على الرجال أيضًا أن يحبوا نساءهم حُبهم لأجسادهم. فالذي يحب امرأته يحب نفسه... إن هذا السرّ لعظيم. وإني أقول هذا بالنظر إلى المسيح والكنيسة. هكذا أنتم أيضًا، فليحب كل واحد منكم امرأته حبه لنفسه، ولتخترم المرأة زوجها.

### C- مشاركة نقطة جهد: واجب المجالسة

يتيح لنا واجب المجالسة معرفة شريكنا بصورة أفضل ومساعدته في مسار قداسته.

### D- أسئلة لتبادل الآراء بشأن الموضوع

١. "تطلب الرسالة المتبادلة للزوجين بالنسبة إلى الأب كافاريل أن يكون لهما موقف من التعاضد الذي يحمل محبة تتجلى بثلاثة أبعاد: النظر كما ينظر الله، وتقديم المشورة للشريك، وتقديم الدعم له بأمانة في جهوده". بما أنا مرسل بشكل ملموس من أجل شريكي؟
٢. "إن اتخاذ قرار بعدم فعل المزيد من أجل من نحب ليس مجرد علامة على انتكاسة الحب بل هو وقبل أي شيء سبب هذه الانتكاسة". هل يمكننا أن نشرح كيف حدثنا واجب المجالسة وقاعدة الحياة على "فعل المزيد" من أجل من نحب؟

٣. ما اكتشفته جيداً في هذا النص: شكراً للرب. ما يجعلني أشكك في يقيني ويشجع رجائي.

٤. هل أثرت في نقطة جهد واحدة بشكل خاص، فقررت أن أتعمق فيها؟ أقدمها للأخوية.

٥. هل من شيء في هذا النص يوحى لي بقاعدة حياة؟

[ملاحظة: يختار الزوجان اللذان يديران الاجتماع الأسئلة الأكثر ملاءمة للأخوية. كما يمكن أن يعيدا كتابتها أو طرح أسئلة أخرى].

## -E الصلاة الليتورجية

السلام عليك يا يوسف، يا من نلت النعمة الإلهية،  
أنت يا من حملت المخلص على ذراعيك ونشأ تحت ناظريك،  
مبارك أنت بين الرجال، ومبارك يسوع،  
الطفل الإلهي الذي ولد في حشا خطيبتك العذراء.  
أيها القديس يوسف الذي أعطيت والداً لابن الله،  
صلّ من أجلنا في هموم العائلة،  
والصحة والعمل، حتى أيامنا الأخيرة،  
ونجّنا في ساعة موتنا، أمين.

## -F الصلوات الختامية

- من أجل تطويب الأب كافاريل
- التبشير الملائكي

## الفصل ٤: رسالة الزوجين تجاه الأولاد

"لن تساعدوهم بشكل فعال ليصبحوا تلاميذ المسيح الحقيقيين إلا إذا كنتم تحبونهم على طريقة المسيح".

### ١. صلاة للروح القدس

"إنها تنتمي إلى الروح القدس، مصدر الكنوز الإلهية؛ فهو يعطي الحكمة والخوف والحس السليم؛ له التسبيح والمجد والقوة والشرف".

### ٢. تقديم عناصر التفكير

تسلط أم عائلة الضوء على دور الأهل في تعليم الشباب من خلال صورة جميلة: صورة الراكب المرافق، حيث نشهد عاجزين على سلوك الولد الذي يزدري بالقوانين والحصافة الأساسية، من دون أي وسيلة تفاعل سوى المغامرة ببعض الملاحظات أو التواضع على أمل أن تمر الأمور على خير!

لا يتجاهل الأب كافاريل صعوبة هذه الرسالة: "عندما يبصر الأولاد النور، فإنهم بدورهم يجلبون ثروة هائلة، ولكنهم يفرضون أيضاً تجزئاً هائلاً. وهذا التجريد غير مشكوك فيه وضروري، لأن مسيرتنا نحو القداسة قوامها في الوقت نفسه من الموت والقيامة وإنكار الذات والنمو في المحبة. ويشكل الأطفال عبئاً لا يمكن التخلص منه... والأطفال هم من يجعل حياة الرجال والنساء غير مقتصرة عليهم". ولكنه يستخلص من ذلك متطلبات مضيئة وقيمة. وعلى الصعيد المسيحي، يمكن للأهل أن يعتمدوا بسعادة على نعمة اللحظة في أداء مهمتهم كمرتبين، لأنهم يمارسون كهنوتاً حقيقياً ثلاثي الأبعاد، نبوياً ومقدساً وملكياً".

### رسالة الكلمة

"سيشهد بيتك لله بمزيد من الوضوح إذا كان اتحاد باحثين عن الله" (هنري كافاريل، أخويات عائلات مريم في مواجهة الإلحاد، ١٩٧٠)

يشع حب الأزواج الذي يتحوّل بواسطة السر إلى أداة نعمة في جماعة مسيحية تحتضن الأولاد حيث يتم خلاص القلوب. وهي تقدم أول إعلان للإنجيل منذ نعومة الأظافر. باختصار، ثمة محيط مقدّس أولاده هم أول المستفيدين منه، فهم ليسوا مجرد ضيوف لحب أهلهم، بل هم أيضاً شهود عليه. ويعلمهم الأهل لغة الإنسان، وفي إطار رسالة نبوية حقيقية، يعلمونهم لغة الله بالطريقة نفسها. ولكن يجب أن يكونوا قد ملأوا أنفسهم مسبقاً بكلمته ووعيشونها... والنبي هو الذي يسمع كلمة الله، ويتأمل بها في قلبه ويعلن عنها بدوره.

للأسف يموت العديد من الأولاد من الجوع، وهو جوع إلى كلمة الله التي ترضي الروح وحدها وتثمر النعمة الأصلية التي نالتها في المعمودية. لذلك فإن الرسالة الأولى للأهل هي الشهادة: قول ما يعرفونه عن الله، وشهادة على تجربتهم الخلاصية التي كانت تعمل حتى في الجزء الحميم من حياتهم الزوجية، أي لغة أكثر عالميةً وغيثاً من الحياة الزوجية والأسرية السعيدة والمقدسة؟

تجد هذه الرسالة في الواقع معونة وتشجيعاً غير متوقعين: "كم من التعاليم الروحية التي لا يعطيها الولد لمن يعطونه الحياة! إنه سيدهم حتى قبل أن يصبحوا أسيادهم. وهو أيضاً يتحدث عن عالم الله". ما لم يستفيدوا من فرص اللقاءات الداخلية مع الله، فإن نضارة تجربة الأطفال وبساطتها --- تؤكد للبالغين تحذير المسيح: "إن لم تعودوا كالأطفال، لن تدخلوا ملكوت السماوات".

## بيت صلاة

ندرك أولوية الصلاة القلبية في فكر الأب كافاريل وحياته، وهي بذلك تقع في صلب مهمة المرّي. ولكلمة المسيح القدرة على إيجاد "عابدين بالروح والحق". ويشكل الأولاد بطبيعة الحال، كهدف لجميع الاهتمامات، فرصة مستمرة للتواصل والثناء: "تحتضن صلاة الزوجين الأولاد لتسبيح الرب باسم العالم أجمع". كما أنهم موضوع هذه الصلاة. ويكشف الأهل لهم النعمة الهائلة من القلب إلى القلب مع الله من خلال الصلاة العائلية التي لا بديل عنها. "تشبه العائلة التي لا تمارس الصلاة العائلية كنيسة ريفية ينطفئ فيها مصباح بيت القربان: هل هذا يعني أن المسيح ليس موجوداً؟" الصلاة هي ما يميّز العائلات المسيحية عن العائلات الأخرى. وتبرز الحيوية الروحية للزوجين التي تغذيها الصلاة الزوجية في صلاة العائلة. كما تتحقق بمعجزة في إخوة روح حيث يكتشف الكبار والصغار، وهم يجثون راعين، أنهم إخوة وأخوات لأب سماوي واحد. إن الصلاة العائلية أكثر من قيد شاق، فهي النشاط الرئيسي والمؤسس الذي يشكل المهمة الأولى للأهل. فكم تكون قوة الدفع كبيرة لولد يرى أمامه صورة أب وأم يعبدون الله!

## رسالة المحبة الأخوية

سيتمثل أحد الانتصارات الكبرى للمحبة بين الزوجين في تحويل العلاقة بين الأهل والأولاد إلى محبة مليئة بالصدقة الأخوية. وتتطلب الصداقة المعاملة بالمثل، وليس هذا بالأمر البديهي. ويكمن الخطر في أن العلاقات بين الأهل والأولاد يصيبها الشلل في علاقات بين مستوى أعلى ومستوى أدنى، وعلاقات وظائف: الوظيفة الأبوية، ووظيفة الأم، والوظيفة البنوية. ونحن جميعاً، أولاداً وأهلاً، نولد من الأب نفسه بكرامة متساوية.

وتقضي المرحلة الأولى من هذا التحول المطهر بالنسبة إلى الأهل في أن يسعوا إلى حب أطفالهم من محبة الله نفسه. ثم، من خلال الدخول في حوار حقيقي على قدم المساواة، يمكن أن تنضج علاقة الأهل فتتحول إلى صداقة حقيقية بين الأهل والأولاد في المسيح.

## إحاحية هذه الرسالة

في فرنسا، ما زال شاب معمد واحد فقط من أصل خمسة عشر يمارس شعائره الأسبوعية في الكنيسة. (في "الشباب والدين في أوروبا"، ستيفن بولبيان، جامعة سانت ماري لندن، الكليات الحرة للفلسفة وعلم النفس في باريس ٢٠١٨) بغض النظر عن نقاشات الأرقام، فإن تحدي التبشير حاسم بصورة مؤلمة من أجل "مساعدتهم على أن يصبحوا مسيحيين بالغين، يستجيبون لهذه الدعوة من خلال الهبة السعيدة



لحريتهم الفتية المستحوذ عليها، والذين سيشاركون في مغامرة الحياة العظيمة المصممة على عدم التخلي عن قيم سيدهم. إنَّ سلم القيم هذا الذي يناقض تماماً قيم العالم الذي يعيشون فيه يجب أن ينالوا القدرة على تقديره وأن يتشربوا قواعده منذ الصغر: "من أراد أن يتبعني، فليحمل صليبه ويتبعني".

### ٣. نصوص للتفكير والشهادات

#### من الأب كافريل

قيّم هو الحب الذي يظهره الأب والألم لولدهما. وما هو ضروري أكثر، وأكثر حيوية أيضاً هو حبّ الأب والأم لبعضهما البعض، أي حبهما الزوجي. ويبقى هذا الحب الذي هو مصدر كينونته بالنسبة إلى الولد الخبر اليومي الذي لن يصل بدونه أبداً إلى ملء الازدهار. [...] فبفضله، يكون الولد منذ نعومة أظافره، في علاقة مع السر العظيم لاتحاد المسيح والكنيسة، الذي هو نفسه انعكاس وامتداد لاتحاد الآب والابن في الروح القدس.

"ليس الأولاد منهكين. فما من مفتاح في آلتهم الداخلية صامت؛ فكل مخلوق وكل حدث يحرك أحد هذه المفاتيح. ويغيّي كل جمال بلورة روحهم. وهم لديهم، إلى جانب ملكة الاندهاش هذه، قدرة على الانبهار قد يعتقد البعض بأنها محدودة. وعندهم، تتبع عطية القلب انبهار القلب، بل إن الإعجاب في الواقع ليس هو العطية بالفعل.

إنّ نعمة التنقية، ونعمة التجلي، ونعمة سر الزواج، هي في نهاية المطاف نعمة خصوبة. [...] إنّ للمتعاونين مع الله، والمُخلّصين مع المسيح، أي الأهل مهمة لا تقضي حصراً بأن يوعوا في ولدهم الحسن بالله، بل أن يشكّله شيئاً فشيئاً على صورة أخيه الإلهي بغرس نعم معموديته. وتعطيهم نعمة الزواج قلب الله، ويدي الله، ليشكّلوا يوماً بعد يوم هذه التحفة: ولدٌ يشبه ولدَهُ.

بيد أنّه إذا رأى ولدكم أنّكم تخضعون تقديركم وحياتكم لمن هو أكبر منكم (أعني من له سلطة عليكم)، وتتلقون التعليمات والنصائح مع تحيّر إحسان، وإذا سمعكم تتكلمون باحترام عن رؤسائكم الدينيين والمدنيين، وإذا كان موقفكم من الصلاة يتميّز بالعبادة، والأكثر إذا كانت كل ردود أفعالكم اليومية تظهر أن إرادة الله هي محرك حياتكم، فإنّهم لن يشعروا عندها أنّه يتعين عليهم ممارسة التمرد من أجل ممارسة واقعهم كبالغين.

أتريدون الآن أن تعرفوا لماذا لا نرى كل هذه الفوائد في العديد من العائلات التي تمارس الصلاة العائلية؟ لأنها غير معدة. حتى تصبح الصلاة هذه الممارسة الحيّة التي تعبر عن روح العائلة، يجب التأمل في الصلاة، أو التأمل المسبق بها، من جانب الأب والأم أو أحدهما على الأقل. [...] يمكننا أن نقول، لا بل يجب أن نقول إنّ الصلاة العائلية تعني ما تعنيه الصلاة الزوجية، فهي تنبعث حيّة وغنيّة من صلاة زوجية حقيقية. [...] لذلك دعونا لا نتردد في التأكيد على الأمر: تبقى الصلاة الزوجية، في العائلة التي تمارس بالفعل الصلاة العائلية، مهمة ولا غنى عنها.

لما كانت النصوص التالية للبابا فرنسيس مهمة، وإنما طويلة، فإن هذا الكتيب لا يتضمن سوى مقتطفات منها. ونوصي بقراءة الفقرات المذكورة بكاملها.

البابا فرنسيس نور الإيمان

٥٣. لدى الشباب الرغبة في حياة عظيمة. إن اللقاء مع المسيح، وترك النفس لتلمسها وتقودها محبته، يوسع آفاق الوجود، ويهب رجاءً راسخاً لا يخيب. فالإيمان ليس ملاذاً لقوم خائفين، بل هو إثراءً للحياة. إنّه يجعلنا نكتشف النداء العظيم، والدعوة للمحبة، ويؤكد أنّ هذه المحبة هي صادقة، وتستحق أن نستسلم لها، لأنّ أساسها يقوم على أمانة الله، الأقوى من كل ضعفنا.

### البابا فرنسيس فرح الحب

١٨. يذكّرنا الإنجيل أيضاً بأن الأولاد ليسوا ملكية للعائلة، بل أمامهم مسيرتهم الشخصية في الحياة. إن كان صحيحاً أنّ يسوع يظهر كمثال في الطاعة لأبوية الدنيويين، بخضوعه لهم (لو ٢، ٥١)، فمن المؤكد أيضاً أنّه أظهر أنّ اختيار حياة الابن ودعوته المسيحية الخاصة، يتطلّبان انفصلاً بهدف تحقيق تكوّنه لملكوت الله (متى ١٠، ٣٤-٣٧؛ لو ٩، ٥٩-٦٢).

٢٨٧. كم هو رائع "عندما تعلّم الأمّهات الأبناء الصغار أن يبعثوا قبلة ليسوع أو للعدراء. كم من الحنان يحمل هذا التصرف! في تلك اللحظة يتحوّل قلب الأطفال إلى مكان صلاة". يفترض نقل الإيمان بأن يعيش الأهل تجربة حقيقية من الثقة بالله، ومن البحث عنه، ومن الحاجة إليه، لأنه فقط من خلال هذه الطريقة "من جيل إلى جيل يُسبّحون أعمالك ويُخبرون بمآثرك" (مز ١٤٤، ٤) و"الأب يُعرّف البنين أمانتك" (أش ٣٨، ١٩).

٢٨٨. إنّ لحظات الصلاة في العائلة والتعابير التقوية الشعبية، يمكنها أن تتمتع بقوة تبشيرية أكبر من كل التعليم المسيحي والنقاشات الأخرى.

٢٨٩. الأطفال الذين ينمون داخل عائلات مُبشّرة يصبحون بدورهم مبشرين، إذا ما عرف الأهل عيش هذا الواجب بطريقة تجعل الآخرين يشعرون بأنهم قريبون أو لطفاء، وأن الأبناء، بهذه الطريقة، ينمون في هذا النمط من العلاقة مع العالم، بدون التخلي عن الإيمان وعن قناعاتهم الشخصية.

٣١٦. إنّ شركة عائلية مُعاشة بطريقة جيّدة، هي مسيرة قداسة حقيقية في الحياة الاعتيادية، ونمو صوفي، ووسيلة اتحاد حميم مع الله.

٣٢١. "الزوجان المسيحيان هما معاونان للنعمة، وشاهدان للإيمان، الواحد للآخر، وأمام الأبناء وسائر أفراد العائلة".

### البابا فرنسيس المسيح يحيا

٢٤٢. إنّ الشببية يحتاجون إلى أن يحترموا في حريتهم ولكن يحتاجون أيضاً لمرافقين. وعلى الأسرة أن تكون أوّل مكان لهذه المرافقة.

٢٩٢. *أول احساس* أو اعتبار هو للشخص، أي الاصغاء إلى الآخر الذي يعطينا ذاته في كلماته. وعلامة هذا الاصغاء هو الوقت الذي أخصّبه للآخر.

٢٩٣. *الاحساس الثاني* أو الاعتبار الثاني هي التمييز، أي فهم النقطة الصحيحة التي يتمّ فيها تمييز النعمة عن التجربة.

٢٩٤. أمّا *الاحساس* أو الاعتبار الثالث فهو *الاصغاء إلى الحوافز* التي تدفع بالآخر "إلى الأمام"، أي الاصغاء العميق إلى "حيث يريد الذهاب حقاً".

## شهادة زوجين

"أنت هو ابني الحبيب، أنت غالٍ في عيني"; "... وكل ما هولي هو لك".

بعد ٣٤ عاماً من الزواج وأربعة أطفال، ثلاثة منهم بالتبني، فإن هذه الجملة من مثل الابن الضال تدفعنا إلى التفكير في ما كنا نرغب في نقله إليهم.

بالنسبة إلينا، شأننا بذلك شأن جميع الأهل بالتأكيد، نريد أن نعطي الأفضل مما نلناه واخترناه كزوجين. ولا تزال المهمة هائلة وغير مكتملة.

إنّ أفضل ما يجعلنا نعيش ونتقدم في الحياة هو ما نحمله في قلوبنا، وفي المقام الأول حياتنا كأبناء لله، وأحبّاء للآب. وبتواضع، نريد أن نمارس التربية بالمثل. ومن الأسهل الكتابة من العيش يومياً!

ولكننا أيضاً نتوق إلى نقل طريقة عيشنا، وأفراحنا، وصدقاتنا، وقصص نجاحنا. ونحن نعلم أنّنا ننقل أيضاً الباقي من خلال نواقصنا، وأخطائنا وتناقضاتنا... ومع ذلك، حاولنا أن نزرع في قلوب أطفالنا، ونعتمد بتواضع على العناية الإلهية حتى تنبت فيهم الثمار.

قمنا بقياس فقرنا في التحول، عندما قالت لنا ابنتنا في عمر ١٦ عاماً: "هنا يسوعكم، أنا لا أؤمن به"، عندما يتبادل الأخوة والأخوات كلمات عنيفة، أو أيضاً عندما يقومون بخيارات مختلفة عن خياراتنا. علينا أن نتخلى، أي أن نتخلى عن السلطة الكاملة - إنّها مدرسة حياة جيدة - وأن نرحّب بالطريقة التي يضع بها كل واحد حياته في متناول يديه على طريقته.

نفرح عندما نرى ارتداء "ثوب الخادم" بحماسة في مختلف الحركات الشبابية.

إنّ مهمتنا كوالدين لشباب بالغين تتمثل الآن في مرافقتهم مع المحافظة دائماً على الروابط التي توحدنا، وفي منحهم حباً غير مشروط، وفي تسليم كل منهم للرّب وسيّدة النعم.

## ٤. أسئلة لواجب المجالسة

دعونا نتذكّر صفات كل ولد من أولادنا ونشكر الرب على أنّه وهبنا إيّاهم.

[يجب ألا تحل الأسئلة المطروحة لواجب المجالسة مكان الأسئلة التي تتطرق إلى حميمية حياة الزوجين والتي من المفيد طرحها بانتظام]

## ٥. اجتماع الأخوية

### A. المشاركة

- أن نتشاطر الخبرات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك التي تركت أثراً في حياة كل شخص أو الأزواج.
- أن نتبادل الآراء في شأن علاقاتنا مع أولادنا على الصعيد الروحي.

### B. وقت الصلاة

أفسس ٦، ١-٤

أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا فِي الرَّبِّ وَالِدَيْكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَعَدْلٌ. "أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ"، تِلْكَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ مُزْتَبِطَةٍ يَوْعَدُ: "لِتَنَالَ خَيْرًا، وَيَطُولَ عُمُرُكَ فِي الْأَرْضِ". وَيَا أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغْضِبُوا أَوْلَادَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَنُصْحِهِ.

متى ١٩، ١٣-١٥

حِينَئِذٍ قَدَّمُوا إِلَيْهِ أَطْفَالًا لِكَيْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصَلِّيَ. فَانْتَهَرَهُمُ التَّلَامِيذُ. أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: "دَعُوا الْأَطْفَالَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، فَإِنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ". فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ ذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ.

### C. مشاركة نقطة جهد: الصلاة الزوجية والصلاة العائلية

نقترح عليكم الصلاة الزوجية والعائلية لتطلبوا من الرب نعمة بناء شراكتنا الزوجية والسماح لأولادنا بأن يلتقوا هم أيضاً بالرب.

### D. أسئلة لتبادل الآراء بشأن الموضوع

١. "عندما يبصر الأولاد النور، فإنهم بدورهم يجلبون ثروة هائلة، ولكنهم يفرضون أيضاً تجزداً هائلاً". ما هي الثروات التي قدمها أولادنا وما هو التجرد الذي فرضوه؟
٢. "سيتمثل أحد الانتصارات الكبرى للمحبة بين الزوجين في تحويل العلاقة بين الأهل والأولاد إلى محبة مليئة بالصدقة الأخوية".  
بالنسبة إلى الأهل الصغار في السن: كيف نعدّ هذا المسار؟  
بالنسبة إلى الأزواج الأقدم: كيف عشناه؟ هل انتهى هذا المسار؟
٣. ما اكتشفته جيداً في هذا النص: شكراً للرب. ما يجعلني أشكك في يقيني ويشجع رجائي.
٤. هل أثرت في نقطة جهد واحدة بشكل خاص، فقررت أن أتعلم فيها؟ أقدمها للأخوية.
٥. هل من شيء في هذا النص يوحى لي بقاعدة حياة؟

[ملاحظة: يختار الزوجان اللذان يديران الاجتماع الأسئلة الأكثر ملاءمة للأخوية. كما يمكن أن يعيدا كتابتها أو طرح أسئلة أخرى]

### هـ- الصلاة الليتورجية

يوحنا بولس الثاني يسلم الشباب للعدراء

إذا كان أبناء الكنيسة

قد سلّموا إليك بواسطة يوحنا الرسول،

فلدي رغبة قوية في أن أسلمك يا مريم

الشباب في العالم.  
إليك أيتها الأم الحنونة التي شعرت بحمايتها دوماً،  
أسلمك الشباب من جديد هذا المساء.  
تحت رداك، وفي ظل حمايتك، هم يلتجئون.  
أنت، يا أم النعمة الإلهية،  
دعيهم يتوهجون من جمال المسيح!  
إنهم شباب هذا القرن،  
الذين في مطلع الألفية الجديدة،  
ما زالوا يعيشون عذابات الخطيئة،  
والكراهية والعنف،  
والإرهاب والحرب.  
ولكنهم أيضاً الشباب  
الذين تلتفت إليهم الكنيسة بثقة وإدراك،  
بأنه بفضل نعمة الله سينجحون في الإيمان والعيش  
كشهود للإنجيل في عالم اليوم.

### و- الصلوات الختامية

- من أجل تطويب الأب كافاريل
- التبشير الملائكي

## الفصل الخامس: سر الضيافة

"لوصف مهمة رسولية تمثل هذه الاهمية، يجب أن تكون هناك عبارة أساسية: البيت المسيحي يمارس وظيفة الوساطة بين الكنيسة والعالم. الوسيط هو وسيلة ومكان اللقاء بين الله والإنسان".

### ١. صلاة للروح القدس

"تعال أيها الروح القدس وقدنا على الطريق إلى حياة عادلة!  
تعال وارشدنا في الحقيقة!  
تعال يا حكمة معصومة وارشدنا إلى الطرق التي تعرف أنها تنجيّنا!  
تعال أيها الروح القدس المعزي وامكث معنا!"  
(نشيد للروح القدس)

### ٢. تقديم عناصر التفكير

إنّ مهمة الضيافة التي يقوم بها الزوجان هي واحدة من أبسط البديهيات في تفكير الأب كافاريل، وهي مستمدة من قراءته الكنسية العميقة للحياة الزوجية: فكل أسرة هي كنيسة مصغرة تمتلك جميع سمات الكنيسة الجامعة ورسالتها. ويعني التعريف الحرفي لكلمة الكنيسة أو "الدعوة" أو "الجماعة المقدسة". وتعتبر الضيافة المطلوبة من العائلات المسيحية عن ديناميات الاستقبال والتجمع الكنسي للبشر في سبيل الله. ويؤكد العديد من النصوص الكتابية هذا الأمر: "وإلى ضيافة الغُرباءِ ساعين (رو ١٢: ١٣)، "أَحْسِنُوا الضِّيَافَةَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِلَا تَدْمُرٍ". (١ بط ٤: ٩) "فَلْتُنْبُتْ فِيكُمْ المَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ". ولا تَنَسُوا ضِيافَةَ الغُرباءِ". (عب ١٣: ١-٢).

### الواقع الانساني العظيم للضيافة

ما هي الأسباب التي تجعل العديد من التقاليد تعظم نبل الاستقبال في البيت؟ للبيت وزن رمزي فريد. فهو يضع الإنسان في موضع معين على المستويين الجسدي والمعنوي، إذ يشرف الخصوصية ويحميها وينبئها. كما يحدد أن "عندنا" يشبه إلى حد ما الفرد الموسع، وهو مركز جميع الأنشطة العائلية: "هنا نحب بعضنا البعض، وهنا نعطي الحياة، وهنا نعيد تكوين قوانا الجسدية والعقلية، ونعالج المريض، ونستريح، ونسترخي، ونسبح، ونحبي العبادة للرب، ونستقبل المسافرين والأصدقاء. فعقلية العبد تلازم الإنسان إذا لم يكن يحتكم ببضعة أمتار مربعة على الأقل". وتتباين اصول الهندسة البيئية لناحية الجدران والنوافذ، وتلبي تطلعين متناقضين ظاهرياً: الحاجة إلى الخصوصية والعزلة، والرغبة في التواصل مع الآخرين. والضيافة فن يوائم بين هذه العناصر بمهارة: إذا تفوق أحدها على الآخر، فيتمثل الخطر في نزعة فردية قهرية أو على العكس من ذلك في نزعة انفتاحية حيث يختفي فيها الشخص في المجموعة.

ف"عندنا" هو أكثر من مجرد مكان مغلق بين جدران، وهو في المقام الأول واقع روحي يحدده إلى حد كبير طريقة استخدامه الفعلي: ففتح الأبواب يجب أن يتطابق مع انفتاح القلوب. والبيت بالنسبة إلى العائلة يوازي ما هو الجسد للنفس. لذلك فإن الضيافة هي في الأساس بعد روحي. فبالضيافة، يدخل الضيف في

قلب العائلة ويشارك في غنى حياتها الجماعية. "إذاً ليست الضيافة الحقيقية مجرد مشاركة في الخبز، بل إنها أكثر من ذلك، أي الحياة الداخلية للبيت وأفراحه وأتراحه وأفكاره ومشاعره". وتركز نوعية الاستقبال على ما يتم تشاركه مادياً أقل من الطريقة التي يتم بها ذلك. ألا تعيش ذاكرتنا من هذه الضيافة في البيوت الفقيرة حيث نُستقبل كأمرأء؟ إن نبل الضيافة عبارة عن مزيج من براعة القلب التي تدعو، وجرأة الترحيب والإصغاء والثقة، وحماسة إدراك غنى الضيف وإقامة تواصل روحي حقيقي.

## الضيافة المسيحية

كما أن النعمة تفترض وتعطي أهمية وقوة متجددة لحب الزوجين، فإن الضيافة المسيحية تكسو هذه الفضيلة الإنسانية الجميلة ببعد جديد. وتوفّر العائلة، وهي خلية كنسية صغيرة، كنز الثروات الروحية للبيت للمضيف. لكن من خلال المحبة، يسكن المسيح البيت. "فَحَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي، فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ". توظف المحاكاة الجميلة العطاء الذي يسمح بتفوق كل شخص في البيت. وتغلف إيماءات المضيف الصداقة والحساسية الشركة مع الله دون أن يعرف ذلك. وتقدّس الضيافة المسيحية الاستقبال، وإذا كان الضيف راغباً في ذلك، فإنه ينغمس في شركة ناعمة، ويتذوق شيئاً من حنان الله المُعاش والمستضاف: "بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي، إِنْ كَانَ فِيكُمْ حُبٌّ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ". (يو ١٣: ٣٥). في مواجهة العديد من الجروح والانقسامات التي تؤذي عائلات العلمانيين في عصرنا، هناك عزاء وأمل جميل للكثيرين في اكتشاف عائلات يسكنها الحب والمصالحة المُعاشان بصدق! فهؤلاء يكتشفون فيها أن "القوة الوحشية المتمثلة بالنشاط الجنسي في عالمنا المثير للشهوة موجودة كأنها مروضة ومقدسة".

ودعونا في النهاية نتحدث عن صفات هذه الضيافة المسيحية: البساطة التي تشعنا بالأخوة التي تجمعنا في الله، والفرح الخفي الذي ينبع من السلام في الله، والحقيقة التي يمكن أن تصبح شهادة. "لَأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي، وَعَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي، وَكُنْتُ غَرِيبًا فَأَوَيْتُمُونِي، ٣٦- وَعُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي". (متى ٢٥: ٣٥) المشاركة في الصلاة العائلية شأن خاص لأنها سر هذا المصدر الإلهي. وإذا كانت الضيافة أحد أسرار خصوبة اجتماعات الأخوية، فكيف لا نأسف هنا لأنها نادراً ما تتضمن الصلاة مع الأولاد في وقت مبكر من المساء؟

نفهم بذلك أن الضيافة بالنسبة إلى الأب كافاريل هي البعد الرسولي الخاص بالزوجين المسيحيين: "اليوم، كما كان الحال قبل عشرين قرناً، لا يمكن للكهننة تجاوز اختبار البيوت: فالكاهن هو المسيح الذي يتوجه إلى لقاء الأشخاص ليوجه إليهم رسالة الرب؛ فالبيت هو الكنيسة التي تستقبلهم في داخلها لحمايتهم وتغذيتهم وإسعادهم، هؤلاء الذين انتصرت بهم الكلمة التبشيرية لله".

## ٣. نصوص للتفكير والشهادات

### من الأب كافاريل

لذلك يجب أن نفكر أنّ البيت المسيحي في مشروع الله هو "مناوبة او محطة " على طريق الكنيسة: ففيه يتواصل غير المؤمن دون أن يدري، وللمرة الأولى، مع الكنيسة، ويختبر الخاطئ رحمتها، ويكتشف الفقراء والمنبوذون أمومتها. كما أنّهم لا يجفون من هذا الاكتشاف للكنيسة لأنّه وبحسب التعبير الرائع لعائلة صديقة: "البيت هو وجه الكنيسة الباسم والناعم". فكم عدد الذين لا يلجأون مباشرة إلى الجماعة

الليتورجية وإلى الأسرار وينقادون برفق الى المجتمع الأسري.

في كل مرة نرغب في تعميق أحد جوانب حياة الزوجين أو العائلة، يجب العودة إلى تعليم الكنيسة عن سر الزواج. ويتميز هذا السر بأن موضوعه ليس الفرد كما في الأسرار الأخرى، بل الزوجين كزوجين. فهو، في الواقع، يكرس ويقدم هذا المجتمع الصغير الفريد من نوعه، والذي يؤلفه الرجل والمرأة المتزوجان. وهذه هي المؤسسة الطبيعية الوحيدة التي تتمتع بامتياز الدخول في ترتيب النعمة، والارتباط، بصفتها هذه، بالجسد السري. وهذا لا يمكن أن يقال، في الواقع، عن جماعة أو دير، فأعضاؤها قادرون على الارتباط بالجسد السري، ولكن لا يمكن أن يشكلوا تجمعاً. أما الزوجان المتصلان بالجسد السري فيصيحان كفرع، وكعضو في هذا الجسم، الذي تخترقه الحياة وتحمله. ولكن لهذه الحياة، كما تعلمون جيداً، اتجاهاً مزدوجاً: ثقافياً ورسولياً على السواء. فمن الناحية الثقافية، هي امتداد وصدى لصلاة المسيح؛ ومن الناحية الرسولية، هي تتابع في الزمن لرسالة المسيح الخاصة، وتحرك النمو المكثف والواسع لجسده. وهكذا فإن هذا الجانب المزدوج من حياة الجسد السري سيجد نفسه في البيت المسيحي: فالبيت، شأنه شأن الجسد الذي يشارك فيه، جماعة مصلية ورسولية في آنٍ معاً.

### البابا فرنسيس فرح الحب

٣٢٤. إنَّ النواة العائليَّة، تحت تأثير الروح القدس، لا ترخَّب بالحياة وحسب، من خلال الإنجاب في أحضانها، بل تنفتح، وتخرج من ذاتها، لتسكب خيرها الخاص على الآخرين، لترعاهم وتسعى لسعادتهم. يتبلور هذا الانفتاح خاصَّة في حُسن الضيافة، المُشجع من كلمة الله بطريقة مؤثرة: "لا تَنسُوا الضَّيافة فَإِنَّهَا جَعَلَتْ بَعْضَهُمْ يُضَيِّفُونَ الْمَلَائِكَةَ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ" (عب ١٣: ٢). فعندما تستضيف العائلة فهي تذهب تجاه الآخرين، لاسيما تجاه الفقراء والمنبوذيين، وهذا هو "رمز وشهادة ومشاركة في أمومة الكنيسة". إنَّ الحبَّ الاجتماعي، انعكاس للثالوث، هو في الواقع يُوَحِّد بين حسَّ العائلة الروحيِّ ورسالتها الخارجية، إذ أنَّه يجعل الكرازة<sup>١</sup> حاضرة، مع جميع متطلباتها الاجتماعيَّة. تعيش العائلة روحانيَّتها الخاصَّة بصفتها، في الوقت عينه، كنيسة بيتيَّة وخليَّة حيَّة لتغيير العالم.

### البابا فرنسيس المسيح يحيا

٢١٧. إنَّ بناء "بيت" هو باختصار "بناء عائلة؛ هو أن نتعلَّم كيف نشعر باتِّحاد مع الآخرين أبعد من الروابط النفعية أو الوظيفية، وأن نتحد بطريقة تجعلنا نشعر بأن الحياة هي أكثر إنسانية. إنَّ بناء بيت، يعني أن نسمح للنبوة بأن تتجسّد وأن تجعل ساعاتنا وأيامنا أكثر ضيافة وبعيدة عن اللامبالاة والمجهوليَّة. إنَّه نسج روابطٍ تُبنى عبر لفتات بسيطة، يوميَّة، يمكننا جميعاً القيام بها. فالبيت، وكلُّنا نعرفه جيداً، يحتاج إلى تعاون الجميع. ولا يمكن لأحد أن يكون غير مبال أو غريب، لأنَّ كلَّ واحد هو حجر ضروريّ في بنائه. وهذا يعني أن نطلب من الربِّ أن يمنحنا النعمة كي نتعلَّم كيف نتحلَّى بالصبر، وكيف نغفر لبعضنا؛ نتعلَّم كيف نبدأ من جديد كلَّ يوم. وكَم من مرَّة يجب أن نغفر أو نبدأ من جديد؟ سبعين مرَّة سبع مرَّات، كلُّما لزم الأمر. فإنشاء روابط قويَّة يتطلَّب الثقة التي يغدِّيها الصبر والمغفرة يوميّاً. وهكذا تحدث معجزة الاختبار أن هنا يولد المرء من جديد، هنا نولد جميعاً من جديد لأنَّنا نشعر

<sup>١</sup> kerygma في اللغة اليونانية أي الإعلان والرسالة

استخدم هذا المصطلح للإشارة إلى المحتوى الأساسي للإيمان بيسوع المسيح الذي أعلنه ونقله إلى غير المؤمنين المسيحيين الأوائل. ولا تزال هذه العبارة تُستخدم اليوم للإشارة إلى الإعلان التبشيري عن جوهر العقيدة المسيحية.



بعناق الله الفعّال الذي يسمح لنا بأن نحلم بعالم أكثر إنسانية، وبالتالي، أكثر ألوهية".

## شهادة زوجين

استقبال الغريب... في البيت... هذا يغير الحياة... ويغيّر النظرة!

نحن نقيم في مدينة ميناوية، وهي محطة عبور للعديد من المهاجرين الذين يرغبون في عبور المانش إلى إنكلترا، حيث يُشاع أنّ الاستقبال رائع ...

قرعت سيدة من حيّنا يوم سبت باب بيتنا... "تم اعتقال زوجين من كوسوفو مع طفلين في الثانية والرابعة من العمر، في المحطة البحرية أمس. والبيت الذي وُضعت فيه العائلة في انتظار إيجاد حل لا يستقبل سوى النساء والأطفال. لذلك فإن الأب ينام خارجاً أمام الباب... وأنا أعرف أنكم مسيحيون. ألا يمكن أن تطلبوا في القداس من عائلة أن تستقبلهم في بيتها؟" نعم، بالطبع، سوف نسأل! في يوم الاثنين التالي... "هل عثرت على عائلة؟" "لم يستجب أحد لدعوتنا..." "وماذا عنكم؟" "أه... نعم، في الواقع، نحن...". زوجي غائب لبضعة أيام... وقفت العائلة أمامي، الأب مرهق وقلق، الأم نظرتها ثابتة متوسّلة، والصغيران على وجههما علامات التساؤل، بدون أمتعة... فكرت في عائلتنا الآمنة المؤلفة من ٦ أطفال... وضعت نفسي مكانهم، ثم قلت "طبعاً! أدخلوا!" أعلم أنّ زوجي كان سيقول الشيء نفسه. في الواقع، عندما كلمني هاتفياً بعد ذلك، أعرب عن حماسه لعدم ترك هذه العائلة في الشارع، بينما في بيتنا، يمكن أن نتعاون للاستقبال!

كان يُفترض أن تكون الإقامة لبضعة أيام، ولكنها استغرقت شهراً. تركنا لهم غرفتنا ونمنا على أريكة غرفة الجلوس. ولعب طفلهما مع أطفالنا. كما تعارفنا بفضل الرسومات والكثير من الإيماءات، وعرفنا عن رحلتهم العائلية وآمالهم والخوف الذي عاشوه في المحطة البحرية، عندما اكتُشف أمرهم في شاحنة مغطاة، بعد أيام طويلة من التنقل بالعبور. تبادلنا وصفات الطعام، واشترينا كل يوم ١٠ قطع خبز من خبّازنا. كما تعلّمنا بعض الكلمات من لغتهم، الأمر الذي فجّر الكثير من نوبات الضحك المجنونة. وسرعان ما أدركنا أن طريقة عيشهم تختلف عن طريقة حياتنا بشكل كبير (خصوصاً عند استخدام حوض الاستحمام أو المراض...!).

بعد أسابيع قليلة من مغادرتهم للبيت على عجل (كانت الشرطة ستطردهم)، اتصلوا بنا هاتفياً لشرح ما حصل، وبالكلمات القليلة التي كنا نتواصل بها، أفهمونا أنهم في إنكلترا، تحت سقف، وأن الوالد وجد عملاً وأنهم عثروا على مدرسة للأطفال، من دون أن يتوقفوا عن ترداد عبارة "شكراً". كانت مشاعرنا جيّاشة.

كانت تلك الخبرة، التي عشناها في عائلتنا بشكل غير متوقع، استثنائية بالنسبة إلينا... لقد فهمنا حظنا بامتلاكنا "بيت"... وتغيرت نظرتنا إلى الغريب، و"المهاجر"، الذي لا نعرف تاريخه أبداً.

## ٤. أسئلة لواجب المجالسة

لنتذكر لحظة تلقينا فيها الضيافة أو مارسناها، ولنعرّب عن امتناننا للغنى والسعادة الناجمين عنها.

[يجب ألا تحل الأسئلة المطروحة لواجب المجالسة مكان الأسئلة التي تتطرق إلى حميمية حياة الزوجين والتي من المفيد طرحها بانتظام]

## ٥. اجتماع الأخوية

### A- المشاركة

- أن نتشاطر الخبرات المُعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك التي تركت أثرًا في حياة كل شخص أو الأزواج.
- تبادل الخبرات عن الضيافة (عندما نَستضيف أو نُستضاف) وظروف الضيافة الناجحة في ضوء هذه الخبرة.

### B- وقت الصلاة

١ يو٣: ١٧-٢٠

مَنْ كَانَتْ لَهُ خَيْرَاتُ الدُّنْيَا، وَرَأَى بِأَخِيهِ حَاجَةً، فَأَعْلَقَ أَحْسَاءَهُ دُونَ أَخِيهِ، فَكَيْفَ تُقِيمُ فِيهِ مَحَبَّةَ اللَّهِ؟ أَيُّهَا الْإِبْنَاءُ، لَا تَكُنْ مَحَبَّتُنَا بِالْكَلَامِ أَوْ بِاللِّسَانِ بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ. بِهِدَا نَعْرِفُ أَنَّنا مِنَ الْحَقِّ، فَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا أَمَامَ اللَّهِ. فَإِذَا كَانَ قَلْبُنَا يَلُومُنَا، فَاللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ قَلْبِنَا، وَيَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ.

تك ١٨ : ١-٥

وَوَظَّهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُوطَاتٍ مَمْرًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقَتَ حَرِّ النَّهَارِ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَاقِفُونَ لَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَكَضَ لاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلَا تَتَجَاوَزْ عَبْدَكَ. لِيُؤْخَذَ قَلِيلُ مَاءٍ وَاعْسَلُوا أَرْجُلَكُمْ وَأَتَكَيُّوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَأَخَذَ كِسْرَةَ خُبْزٍ، فَتُسْنِدُونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَارُونَ، لِأَنَّكُمْ قَدْ مَرَزْتُمْ عَلَيَّ عَبْدِكُمْ». فَقَالُوا: "هَكَذَا تَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ".

### C- مشاركة نقطة جهد: قاعدة الحياة

تتيح لنا قاعدة الحياة فرصة للتفكير في جميع الوسائل الملموسة التي تتيح لنا أن نفتح على الآخرين.

### D- أسئلة لتبادل الآراء بشأن الموضوع

١. بين "الحاجة إلى الخصوصية والرغبة في المشاركة مع الآخرين"، أين نحن؟ بعد قراءة هذا الفصل، هل ينبغي لنا أن نعيد النظر في التوازن بين الاثنين؟
٢. عندما نستقبل ضيوفًا، كيف نصل إلى "التعرّف إلى غنى الضيف وإيجاد شركة روحية حقيقية معه"؟
٣. ما الذي اكتشفته جيدًا في هذا النص: شكرًا للرب. ما يجعلني أشكك في يقيني ويشجع رجائي.
٤. هل أثرت في نقطة جهد واحدة بشكل خاص، فقررت أن أتعلم فيها؟ أقدمها للأخوية.
٥. هل من شيء في هذا النص يوحى لي بقاعدة حياة؟

[ملاحظة: يختار الزوجان اللذان يديران الاجتماع الأسئلة الأكثر ملاءمة للأخوية. كما يمكن أن يعيدا كتابتها أو طرح أسئلة أخرى].

## E- الصلاة الليتورجية

المزمور ١٤٥

طوبى لمن إله يعقوب معينه، ورجاؤه على الرب إلهه،  
الصانع السماوات والأرض، البحر وكل ما فيها. الحافظ الأمانة إلى الأبد.  
المجري حكما للمظلومين، المعطي خبزا للجياع. الرب يطلق الأسرى.  
الرب يفتح أعين العمي. الرب يقوم المنحنين. الرب يحب الصديقين  
الرب يحفظ الغرباء. يعضد اليتيم والأرملة، أما طريق الأشرار فيعوجه.

## و- الصلوات الختامية

- من أجل تطويب الأب كافريل
- التبشير الملائكي

## الفصل السادس: رسالة تجاه الأزواج الآخرين

"يجب أن يفهم كل هؤلاء الرجال والنساء الذين يتطوّعون إلى الحب الإنساني، من خلال رؤية طريقة عيش بيت مسيحي، أنّ المسيح جاء لإنقاذ الحب، وأنّه منحه عظمة وروعة جديدتين".

### ١. صلاة للروح القدس

"تعالَ أيها الروح القدس إلى قلبي وقدّسه. تعالَ يا صانع كل خير وعزّني. تعالَ يا ضياء الأرواح ونورني. تعالَ يا معزّي النفوس وواسيني.

### ٢. تقديم عناصر التفكير

سنكون أكثر إيجازاً بشأن الرسالة تجاه الأزواج الآخرين لأنّ وثيقة "دعوة ورسالة" (موضوع الأخوية العالمية، فاطيما ٢٠١٨) قد طورتها بشكل كبير، وهي تنتمي إلى الهوية الطبيعية للحركة: حركة روحانية زوجية تقدم وسائل ملموسة للتقدم في البيت في حب الله والقريب. وينجم عن امتلاكها لهذا الكنز العظيم رسالة محددة تؤكد دعوات عدد من الباباوات المتعاقبين. وفي هذا الصدد، فإن كلمة البابا فرنسيس التي وجهها إلى أخويات عائلات مريم في عام ٢٠١٥ في هذا الصدد واضحة جداً: "أدعوكم أيضاً إلى المشاركة، إن أمكن، بطريقة ملموسة أكثر وبادع متجدد باستمرار في الأنشطة التي يمكن تنظيمها للاستقبال والتنشئة والمرافقة في الإيمان، خصوصاً الأزواج الشباب، قبل الزواج وبعده على السواء".

وقبل أن نتذكر كلمة الحركة بشأن هذا الموضوع (الدعوة والرسالة)، سنوضح شرطين لضمان جودة هذه الرسالة للأب كافريل.

### المحبة الأخوية بين عائلات أخويات عائلات مريم

سبق أن أشارت شرعة أخويات عائلات مريم لعام ١٩٤٧ إلى أنّ "أولئك الذين لا يؤمنون بيسوع المسيح سيُبشرون إذا رأوا أزواجاً مسيحيين يحبون بعضهم بعضاً حقاً ويساعدون بعضهم بعضاً، في سعيهم إلى الله وفي خدمة إخوتهم. وبهذه الطريقة، تصبح المحبة الأخوية الذي تتجاوز التعاضد المتبادل شهادة".

ليست الخطابات التي تبشّر، بل الشهادة للمحبة الحقيقية. لذلك ينبغي على الأخوية أن تحمل قسوة التنشئة الحقيقية للمحبة الأخوية. فالخطر هو أن يجتمع الناس في عالم واحد "تحت ضغط الصداقة وليس باسم الرب"، سواء كان ذلك روتينياً أو شعوراً بالواجب، أو أن يتتفقوا على الهدف، وإنما يرفضون شروط التعلم الحقيقي للفضائل، أو الحقيقة القاسية عن الذات أحياناً، أو باختصار عن تحول حقيقي إلى القداسة. وإذا كان الزوجان يعيشان على مستوى هذا المطلب، فإن رسالتهما تجاه الأولاد والأزواج الآخرين ستؤدي إلى نتائج مثمرة. "إنه ليس خطاباً يمكن أن يمدح المحبة بكرامة، بل هي حياتكم كأزواج مسيحيين يشاركون في المغامرة الجميلة. نحن ننظر إليكم ونصغي إليكم. لا تخجلوا. لديكم شهادة تقدمونها. إنّ تعليم المسيح موجّه إلى محبتكم: تكونون لي شهوداً".

## استعداد واقعي ودينامي

يذكر الأب كافريل بمطلبين في مرافقة المخطوبين ينطبقان على الأزواج من خارج الحركة. "كانت المهمة الأولى للحب هي الجمع. والحب الخاطئ يتحول إلى عامل تفكك". ويتطلب التحدي في مواجهة هذه المفارقة مفهوماً واقعياً ودينامياً:

- واقعي لأنه يفرض على مواطن الضعف في عصرنا "معرفة حقيقية ومستنيرة وإيجابية للواقع الإنساني للحب في الزواج". إنه خطاب مثالي و"في السحاب" لا يمكن أن يساعد أبداً.

- دينامي، أي "مقتنع بالقوة الدافعة للحب".

يتطلب الاضطلاع بمهمة دعم الزوجين الانطلاق من الحب الذي يوحدتهما، والكشف عن كل الطاقات والإمكانات التي تحتويها و"تنقيه من الداخل" بإيقاظ الوعي والتطلعات الكامنة للخير. باختصار، يجب أن نتخذ موقفاً مليئاً بالرجاء اللاهوتي "إذا كان يؤمن بالحب، فهذا لأنه يراها في الإيمان، ولأنها تدرجه منذ البداية في سر الزواج للمسيح والكنيسة".

## ٣. نصوص للتفكير والشهادات

### دعوة ورسالة

في مجال التحضير للزواج ومرافقته، تتمثل الرسالة الأولية لأخويات عائلات مريم بطبيعة الحال في تألق البشري السارة للزواج. [...] يفترض التفكير أيضاً التخيل والابتكار، مستلهمين دائماً من الطريقة التعليمية لحركتنا، نماذج أو مسارات يمكن أن تُقدم إلى الأزواج الشباب الذين تزوجوا لتوهم ويريدون الحصول على الدعم في السنوات الأولى من زواجهم دون أن يكونوا جزءاً من حركة. [...] لا يمكن لأخويات عائلات مريم في عالم اليوم أن تتجاهل كل هؤلاء الشباب الذين لا يجرؤون على اختيار طريق الالتزام الزوجي ويفضلون العيش في حالة "ارتباط بحكم الواقع". [...] من خلال الطريقة التعليمية المستخدمة في الأخوية، يمكن توجيههم ليس فقط نحو الزواج، بل أيضاً إلى إثارة الرغبة في المضي قدماً في طريق الإيمان. [...] يجب أن تكون مشاركة مسؤولي الحركة على المستوى الرعوي في الأبرشيات قوية. وهذا تحدٍ يواجهنا إذا أردنا أن تكون حركتنا خصبة "خارجياً" وأن تؤتي ثمارها. [...]

في مجال أزمات الزوجين، نعلم أيضاً أنه ما من بلد في الوقت الراهن بمنأى عما يُسمى عموماً "أزمة الزوجين" التي تحدث في كثير من الأحيان في السنوات الأولى من الحياة المشتركة... هل ستكون هذه الأزمة حتمية لا يمكن القيام بشيء حيالها؟ إذا كانت إجابة أخويات عائلات مريم لا، فعليها أن تتصرف. بصفتها متخصصة في أمور الأزواج، أليس لها دور تؤديه في مجتمع لا يقترح حالياً للخروج من أزمة الزوجين إلا الانفصال والطلاق؟ ولبلوغ هذا الهدف، يبدو أن هناك حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى تنفيذ خطة رعوية حقيقية للمرافقة، بما يتجاوز دون شك المقترحات القائمة التي ينبغي تشجيعها وتطويرها حيثما أمكن. أليس بإمكانها تقديم حلول للزوجين، بالتعاون مع المحترفين المعنيين بالمسألة، قبل أن تصبح الأزمة غير قابلة للعلاج؟ أليس من الممكن الإدلاء بشهادة على عظمة الزوجين وغناهما وجمالهما وديمومتها رغم العواصف التي تهزهما بطبيعة الحال؟

ومع مرور الوقت، عرفت أخويات عائلات مريم كيف تضع مقترحات تعالج الحالات التي تثيرها مختلف ظروف حياة الزوجين. وفي جميع الحالات، سعت أخويات عائلات مريم إلى ضمان أن يكون اتحاد الأزواج

المعنيين، عبر الأزمات الحتمية، قوياً ومستداماً ومعاشاً في الإيمان.  
ومن المؤكد أن تعلم كيفية ترقب الأزمة قبل أن تصبح غير قابلة للعلاج، سيشكل بطبيعة الحال قاعدة تقدير جيدة. ولأخويات عائلات مريم مهارة في الابتكار والإبداع في هذا المجال. (ص ٢٧-٢٩)

## من الأب كافريل

لا أعتقد أنه كان ينبغي لأخويات عائلات مريم أن تقود التحضير للزواج، ولكنني أعتقد أنه كان يمكن أن يكون لها مراكز تحضير للزواج كانت لتشكّل مرجعاً للمراكز الأخرى، وذلك على وجه التحديد هو من الروحانية التي اكتشفتها. (هنري كافريل، محاضرة في شانتيي، ١٩٨٧)

## رسالة الحب

كما كتب الأب كافريل في العدد ٧٣ من مجلة L'Anneau d'Or (كانون الثاني - شباط ١٩٥٧)، فإنه بعد اجتماع عقد في المركز الرعوي الليتورجي في فيرساي، كان يجب تغيير طريقة إعداد المخطوبين لسر الزواج، مع تقديم رؤية إيجابية ومُعاشة للحب، وليس تكديساً للممنوعات والاعتبارات النظرية. وكان ينبغي تطوير لغة جديدة وأنية، ومعرفة واضحة بالحقائق المُعاشة، وتقديم اقتراح متطلب مع الاستجابة في الوقت نفسه للجوانب العملية للحياة، وتصور طرق مرافقة الأزواج الذين يبدأون حياتهم المشتركة... في الواقع، يتعلق الأمر بالتخلي عن الأمور التي لا تعمل ومعرفة كيفية تجديد نهجنا تجاه الشابات والشبان الذين يخططون للعيش معاً. (ص ٥٤)

## رسالة الحب

في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٧، وبمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لتأسيس أخويات عائلات مريم، بعث البابا يوحنا بولس الثاني برسالة إلى المسؤولين في منطقة فرنسا الكبرى. وفي هذه الرسالة، تحدّث الأب الأقدس من بين أمور عدة، عن الزيجات المتعثرة، والأشخاص المنفصلين أو المطلقين أو المطلقين والمتزوجين من جديد، وطلب أن "يتمكن هؤلاء من الالتقاء داخل الكنيسة بالأزواج الذين يرغبون في مساعدتهم". ومن هذا الطلب ولدت فرق "الاعتماد"، كما عرضها لنا ناتالي وكريستيان مينونات في كلية سوانويك الدولية في عام ٢٠١٦.

ترافق هذه الأخوية أزواجاً ينتمون إلى أخويات عائلات مريم ونسميهم "أزواج المرافقة" لأنهم يندرجون في إطار منطق المرافقة كما حدده سينودس العائلة لعام ٢٠١٥: لقاء وسبيل نجتازه معاً لاكتشاف المسيح القائم من الموت.

وتتطابق هذه الأخوية مع ما عرضه تيموثي رادكليف في برازيليا: "إذا أصغينا إليهم، وخذونا حذوهم، ووضعنا أنفسنا مكانهم، فسيعطينا الرب على الأرجح الكلمات الصحيحة." وأكثر من ذلك، فهي تعكس توقع البابا فرنسيس في فرح الإنجيل: "على الكنيسة أن تنشئ أعضائها على فن المرافقة هذا كي يتعلم الجميع دائماً خلع نعالهم عند أرض الآخر المقدسة" [الفقرة ١٦٩]. فهنا تكمن العلامة المجسّدة لاستقبال الكنيسة وعلامة على صلة فرق الاعتماد بأخويات عائلات مريم. (ص ٧٠)

## المقابلة العامة للبابا فرنسيس مع أخويات عائلات مريم في عام ٢٠١٥

في النهاية، لا يسعني إلا أن أشجع أزواج أخويات عائلات مريم على أن يكونوا أدوات لرحمة المسيح والكنيسة تجاه الأشخاص الذين فشل زواجهم. ولا تنسوا أبداً أن إخلاصكم الزوجي هبة من الله، وأن لكل منا رحمة أيضاً. ويمكن أن يفهم الزوجان المتحدان والسعيدان على نحو أفضل من أي شيء آخر، من الداخل، الجروح والمعاناة التي يسببها الهجران، والخيانة، وإفلاس الحب. لذلك من المهم أن تتمكنوا من الشهادة وأن تعطوا من خبرتكم لمساعدة الجماعات المسيحية على التعرف على الأوضاع الملموسة لهؤلاء الأشخاص، واستقبالهم بجروحهم، ومساعدتهم على السير في الإيمان والحقيقة، تحت نظر المسيح الراعي الصالح، ليأخذوا نصيبهم العادل في حياة الكنيسة. ولا تنسوا المعاناة التي لا توصف للأولاد الذين يعيشون هذه الأوضاع العائلية المؤلمة، إذ يمكنكم أن تعطوا الكثير.

لما كانت النصوص التالية للبابا فرنسيس مهمة، وإنما طويلة، فإن هذا الكتيب لا يتضمن سوى مقتطفات منها. ونوصي بقراءة الفقرات المذكورة بكاملها.

### البابا فرنسيس فرح الحب

٤٠. "يمكننا أن نقول، من باب تبسيط الأمور لأقصى مدى، إننا نعيش في ثقافة تدفع الشباب إلى عدم تأسيس أسرة، إذ ليس لديهم آفاق مستقبلية. ومع ذلك، هذه الثقافة نفسها تقدّم إلى آخرين الكثير من الفرص، وهم أيضاً يُنثون عن تأسيس أسرة".

٧٨. "الاهتمام الرعوي للكنيسة تجاه المؤمنين الذين يمارسون المساكنة أو الذين تزوجوا زوجاً مدنياً أو المطلّقين والمرتبطين من جديد، ينبع من نظرة المسيح الذي ينير كلّ إنسان (را. يو ١، ٩؛ فرح ورجاء، ٢٢).

٧٩. "وأمام الظروف الصعبة والعائلات المجروحة، علينا أن نذكّر دائماً بمبدأ عام: "على الرعاية، حباً بالحقيقة، أن يعرفوا جيداً أن عليهم التمييز بشكل عميق بين مختلف الأوضاع" (وظائف العائلة المسيحية، ١٤).

١٨٤. من خلال الشهادة، كما من خلال الكلمة، تتحدث العائلات عن يسوع للآخرين، وتنقل الإيمان، وتوقظ رغبة الله وتظهر جمال الإنجيل ونمط الحياة الذي يقدمه لنا. هكذا يرسم الأزواج المسيحيون فوق الجانب الرمادي من المجال العام ويملؤونه بألوان الأخوة، والوعي الاجتماعي، والدفاع عن الأشخاص الضعفاء، والإيمان المُنير، وبالأمل الفعال. إنّ خصوبتهم تتوسّع وترجم بألف طريقة لتجعل محبة الله حاضرة في المجتمع.

٢٠٦. يتطلب الواقع الاجتماعي المعقد والتحديات التي تواجهها العائلة في يومنا هذا، التزاماً أكبر من كل الجماعة المسيحية لتحضير المخطوبين للزواج. فمن الضروري التذكير بأهمية الفضائل. من بينها تبدو العقّة شرطاً ثميناً للنمو الصحيح للحب المتبادل بين الأشخاص.

٢٠٧. أدعو الجماعات المسيحية إلى الاعتراف بأن مرافقة مسيرة الحب بين المخطوبين تشكل أيضاً خيراً لها.

٢٠٨. من المناسب أيضاً إيجاد الطرق، من خلال العائلات الإرسالية، وأسر المخطوبين نفسها ومختلف الموارد الرعوية، لتقديم تهيئة طويلة المدى تعمل على إنضاج حبهما، مع مرافقة غنية بالقرب والشهادة.

٢١١. يجب أن يهدف الإعداد السابق، وكذلك المرافقة الممددة، إلى التأكد من أن المخطوبين لا ينظرون إلى الزواج كنهاية المطاف، بل أن يعيشوه كرسالة وكدعوة تدفعهم إلى السير قدماً للأمام، عبر قرار ثابت وواقعي بأنهم معاً سيجتازون كل التجارب، وسيعبرون الأوقات الصعبة.

٢١٨. من جهة أخرى، أودّ الإصرار على أن أحد التحديات الرعوية المرتبطة بالأسرة هي المساعدة على اكتشاف أن الزواج لا يمكن أن يفهم على أنه شيء قد تمّ وانتهى. فالاتحاد هو واقع، لا يمكن العودة عنه، وقد تم تأكيده وتكريسه بواسطة سر الزواج.

## شهادة زوجين

كنا متزوجين منذ ١٠ سنوات وأعضاء في أخويات عائلات مريم منذ ٨ سنوات عندما طلب منا الكاهن المشاركة في تحضير الزواج في الأبرشية. قبلنا وانضممنا إلى فريق مكوّن من عشرة أزواج ميسرين كانوا يحضرون نحو ٥٠ زوجاً كل عام. وكان زوجان مرافقان يستضيفان ما بين ٤ و٥ أزواج (كان معظمهم بعيداً عن الكنيسة) في قاعة تابعة للأبرشية. لم نكن معلمين، بل شهوداً. وكنا نسعى لمساعدتهم على التفكير من خلال الأسئلة (الإجابة الشخصية، ثم الحوار بين الزوجين، ثم المشاركة...). كنا نتطرق لمشكلات التواصل والتوقعات، ومن ثم ركائز الزواج المسيحي، وكنا نشهد لسعادتنا وكذلك للصعوبات التي تواجهنا: ليست العقبة حائطاً نسحق أنفسنا به، بل هي حاجز نستطيع اجتيازه، لا بل يجب اجتيازه؛ فالغفران هو سر الحياة المشتركة الطويلة... وكثيراً ما يشهد الأزواج الذين لديهم سنوات عديدة من الحياة المشتركة بأنهم لم يتناولوا قط بعض الموضوعات في ما بينهم. قدّرنا دائماً عمق الحوارات، وكانت هذه اللقاءات تذكّرنا بكل ما قدمه لنا الرب من خلال سر الزواج... وأخويات عائلات مريم.

## ٤. أسئلة لواجب المجالسة

دعونا نتذكر بعض الأوقات التي سمح فيها دعم فرقنا لنا بتجاوز الصعوبات وشكر الرب على هذه المساعدة.

*[يجب ألا تحل الأسئلة المطروحة لواجب المجالسة مكان الأسئلة التي تتطرق إلى حميمية حياة الزوجين والتي من المفيد طرحها بانتظام]*

## ٥. اجتماع الأخوية

### A- المشاركة

- أن نتشاطر الخبرات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك التي تركت أثراً في حياة كل شخص أو الأزواج.
- أن نتبادل خبرتنا مع أزواج من عائلتنا أو أصدقائنا، إذا أتاحت لنا الفرصة لتقديم الدعم لهم أو لتلقي الدعم منهم.

### ب. وقت الصلاة

لو ١٠: ٣٠-٣٧



فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: "كَانَ رَجُلٌ نَازِلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ فِي أَيْدِي اللُّصُوصِ، وَعَرَّوَهُ، وَأَوْسَعُوهُ صَرِيًّا، وَمَضُوا وَقَدْ تَرَكَوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ. وَصَدَفَ أَنَّ كَاهِنًا كَانَ نَازِلًا فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، وَرَأَهُ، فَمَالَ عَنْهُ وَمَضَى. وَمَرَّ أَيْضًا لِأُورُشَلِيمَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ، وَرَأَهُ، فَمَالَ عَنْهُ وَمَضَى. وَلَكِنَّ سَامِرِيًّا مُسَافِرًا مَرَّ بِهِ، وَرَأَهُ، فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِ، وَدَنَا مِنْهُ، وَضَمَّدَ جِرَاحَهُ، سَاكِبًا عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمْرًا. ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْفُنْدُقِ، وَاعْتَنَى بِهِ. وَفِي الْغَدِ، أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ، وَقَالَ لَهُ: إِعْتَنِ بِهِ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَأَنَا أُوفِيكَ عِنْدَ عُودَتِي. فَمَا رَأَيْتَ؟ أَيْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ كَانَ قَرِيبَ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي وَقَعَ فِي أَيْدِي اللُّصُوصِ؟" فَقَالَ: "الَّذِي صَنَعَ إِلَيْهِ الرَّحْمَةَ". فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "إِذْهَبْ، وَاصْنَعْ أَنْتَ أَيْضًا كَذَلِكَ".

### ج. مشاركة نقطة جهد: واجب المجالسة

نقترح عليكم واجب المجالسة الذي يعد من أجمل الهدايا للزوجين. ويمكننا التحدث إلى الأزواج الذين نلتقي بهم.

### د. أسئلة لتبادل الآراء بشأن الموضوع

١. كيف نتبادل المساعدة داخل فرقتنا؟
٢. ما هو الرد الذي سنقدمه على طلب الأب كافاريل، والذي أكده البابا فرنسيس والأخوية العالمية في وثيقة "دعوة ورسالة"، بأن نلتزم بالتحضير للزواج ودعم الأزواج بعد زواجهما، بما في ذلك عندما يفشلون؟
٣. هل لدينا خبرة في مرافقة أزواج يستعدون للزواج؟ ماذا تعلمنا؟
٤. يدعونا البابا فرنسيس إلى أن "نتعلم خلع نعالنا عند أرض الآخر المقدسة"، فما ردة فعلنا تجاه العائلات المجروحة، والأزواج الذين لا يعيشون وفقاً لتعليم الكنيسة، أو غير المسيحيين؟
٥. هل من شيء في هذا النص يوحى لي بقاعدة حياة؟

[ملاحظة: يختار الزوجان اللذان يديران الاجتماع الأسئلة الأكثر ملاءمة للأخوية. كما يمكن أن يعيدا كتابتها أو طرح أسئلة أخرى].

### ه. الصلاة الليتورجية

#### يوحنا بولس الثاني في مانيليا

أيها الأب، الذي أنت حبُّ وحياة،

اجعل من هذه الأرض،

بواسطة ابنك، يسوع المسيح، "المولود من امرأة"،

وبواسطة الروح القدس، مصدر المحبة الإلهية،

كل عائلة بشرية تتحول

معبداً حقيقياً للحياة والحب

للأجيال التي تتجدد باستمرار.

لتوجّه نعمتك أفكار الأزواج وأفعالهم  
إلى خير عائلاتهم،  
وجميع عائلات العالم.  
لتجد الأجيال الشابة  
في العائلة عضداً لا يتزعزع  
يجعلها أكثر إنسانية  
وينمّيها في الحقّ والمحبة.  
وليكن الحب، الذي تعزّزه نعمة سر الزواج  
أقوى من كل ضعف وأزمة  
تتعرض لها عائلاتنا أحياناً.  
وأخيراً، نطلب إليك  
بشفاعة عائلة الناصرة المقدسة  
أن تتمكن الكنيسة في كل أمم الأرض  
من إتمام رسالتها بنجاح  
في العائلة ومن أجلها.

#### و- الصلوات الختامية

- من أجل تطويب الأب كافاريل
- التبشير الملائكي

## الفصل ٧ البيت الرسول

" هدف الله النهائي ليس خلق عالم مادي، وإنما تنشئة شعب".

### ١. صلاة للروح القدس

"تعال أيها الروح القدس، وأعطني موهبة الحكمة. تعال أيها الروح القدس، وأعطني موهبة الفهم. تعال أيها الروح القدس، وأعطني موهبة المشورة".

### ٢. تقديم عناصر التفكير

ما الذي يمكن قوله عن خصوصيات رسالة أعضاء أخويات عائلات مريم خارج البيت؟ بطبيعة الحال، لا تنغلق العائلة على نفسها، فهي تنخرط في قوة الصلاة، وتشارك بالاندفاع نفسه الذي للكنيسة. "سيكون البيت المؤمن دائماً بيتاً مباشراً." ولا يمكن لعطايا الله أن تنقطع عن الدعوة إلى تثميرها لخلاص العالم. ويلزم العهد المقطوع في الزواج بوظيفة عامة في بناء المملكة. "لا يحصل أولاد الله الحقيقيون على هبات الآب إلا لخدمة الآب على نحو أفضل." وتتوحد الرسالة التي تجمع المهام المادية والمدنية من خلال الهدف المشترك لتقديس العالم.

### الغنى البشري وغنى النعمة

العائلة المسيحية مكان فريد في العالم. فالحياة اليومية تميل إلى إخفاء كنوز الموارد البشرية والروحية الهائلة التي تكافأ بها. ويندرج في صلب أكثر هذه الموارد التي لا تُقدَّر بثمن الحب الزوجي المخلص المدعو إلى الانعتاق في خصوبة مدهشة لأنواع الحب المتنوعة (الأولاد، والأقارب، والأصدقاء، إلخ.). وتؤكد أزمة الزواج المعاصرة على ندرته وقيمه. ومن ثم تأتي بقوة جميع الثمار المذكورة في الفصول السابقة.

بعد ذلك، إذا سرنا في نهر هذا الحب البشري، ينكشف المصدر في الله على أنه مجموعة من النعم الروحية التي لا تعد ولا تحصى. وترتكز رسالة الزوجين في الخارج على تألق هذه المحبة الأصيلة، وهو تألق يدعو إلى شهادة صادقة عن البشري السارة حول الزواج، وإنما أيضاً إلى مهام محددة.

### خدمة الكلمة

يشدد مؤسس أخويات عائلات مريم مراراً على خدمة الكلمة. والحركة مدرسة للحياة المسيحية تجعل كل عضو من أعضاء الأخوية حاملاً لكلمة الله. "أرجو أن تفهموا جميعاً أن الصمت هو خيانة: خيانة الله الذي يعول عليكم لنقل كلمته الخلاقة." ما المقصود بهذه الخدمة؟ التصرف كتلميذ للمسيح والإدراك بشكل صريح المحبة التي هي المحرك. وسيكون الكلام بدون عمل والعمل بدون كلام بمثابة انحراف عن الإنجيل. نعم يجب إنقاذ من يعانون ويتألمون، والاضطلاع بمهام بشرية هائلة تصل أحياناً إلى حد البطولة. ولكن ذلك سيكون مجرد نشاط إذا لم تصحبه كلمة تكشف بشجاعة عن السر والحوافز المسيحية. ما هي هذه الرسالة؟ "بواسطة العلماني الذي يكشف للإنسان غنى قلب المسيح الذي لا يُسبر غوره، يقول يسوع المسيح نفسه لهذا الإنسان: أحبك". لذلك فإن هدف هذه الرسالة الخارجية لاهوتي بمقدار مصدره: إحياء الإيمان والرجاء والمحبة لدى أولئك الذين أرسلنا إليهم. وقد يصل هذا إلى

درجة "الانحراف، أي محاولة مسرحية المؤسسات للاستفادة من الإنجيل، وهذه مهمة أصعب بكثير... في عالم يغزوه الإلحاد".

### من هو قريبي؟

أي مستفيدين يُختارون لهذه الرسالة الرسولية؟ "كل جائع هو قريب من الذي لديه خبز." كحاملين للكلمة، للزوجين دعوة أن يكسروا ذلك وأن يشاركاه مع الجياع. وبطبيعة الحال. ولكن خارج العائلة، فإن لهذا الجوع حدة غير مسبوقة: "في أوقات أخرى، كان الإلحاد سلعة فاخرة، وأصبح منتجاً استهلاكياً شائعاً... يتقدم الإلحاد، وهذا أمر لا جدال فيه، إلى حد ما، مثل فيضان يغطي مناطق واسعة وعديدة بشكل متزايد". وإذا اعترضنا على أنّ الرسالة واسعة للغاية وكنا غير قادرين عليها: "أنتم قادرون بصورة خاصة على أداء هذه الرسالة تحديداً لأنكم عائلات. لديكم جاذبيتكم الخاصة." وتشبه قوة حبّ الأزواج المسيحيين بالنسبة إلى العالم الملحد باعتلان الشجيرة المشتعلة التي لا تخفت أبداً. ويجب أن يكون اكتشاف القريب الذي أرسلت إليه مصحوباً بزخم أقوى من الحسّ السليم أو الصحة الروحية: إنّه يطلب "بذرة الجنون الإنجيلي هذه أو إذا كنت تفضّل أعمال الكرم هذه واختراعات الحب هذه التي يتوقعها المسيح من تلاميذه."

وفي نقطة أخيرة، يجب التمييز بين التزامات الرسالة خارج البيت بالاتفاق بين الزوجين، بل وحتى مع الأولاد الكبار. وقد يكون الخطر كبيراً جداً لدرجة تجعل الرسالة الخارجية هروباً والتزاماً أقل من الرسالة الأولى، ألا وهي قدسية العائلة. وفي الأساس، "هناك تنافس بين الأنشطة الرسولية والخصوصية الزوجية ما لم يكن هناك فهم للترابط الوثيق بين الحب الزوجي والرسالة." ويعتبر واجب المجالسة المكان المثالي للزوجين لإعادة قراءة هذا التمييز والعمل على أساسه.

### ٣. نصوص للتفكير والشهادات

#### من الأب كافريل

[أخويات عائلات مريم] حركة روحانية يسعى فيها الأزواج الذين يشكّلونها في عصر الإلحاد إلى إدراك حضور الله النشط بذاته أولاً، في بيتهم في ما بعد، حتى تُظهر حياتهم، على غرار حياة المسيح، الله وكماله. والأفضل أنّها تسمح لله بأن يعبر عن نفسه ويهبها.

هل بيوت الحركة جاهزة؟ هل الحركة جاهزة؟ بصفتي الأب الروحي للحركة، لن أتملق إليكم بل سأتحذّر معكم بحب كبير يوازي الصراحة الكاملة.

وإليكم أولاً، ما أرى أنه يمكن أن يكون صالحاً للحركة:

- ✓ بحث صادق عن تفكير الله في الزواج، ورغبة في التقيد به في الحياة
  - ✓ الاعتقاد بأنّ كلّ مسيحي مدعو إلى القداسة وأنّ الزواج هو طريق قداسة
  - ✓ همّ التعاضد بين الزوج والزوجة على هذه الدرب وتوجيه الأولاد عليها
  - ✓ صداقة داخل الأخوية تتجاوز في معظم الأحيان الصداقة الإنسانية البسيطة
  - ✓ رغبة في أن ننقل إلى العائلات الأخرى ما فهمناه وما نحاول أن نعيشه من غنى في الزواج المسيحي.
- ونظراً إلى اعترافنا بالأمر بدون تفاخر، دعونا نحاول أن لا نكون أقل وضوحاً بشأن عيوبنا.

إنّ قوة تعزيز هذه المحبة التي تسود في البيت عظيمة: من دائرة متراكزة إلى دائرة متراكزة أخرى، فإنّها تخرج من الزوجين إلى الأسرة ككل، وتتسع لتشمل الأقارب، والمدينة، والكنيسة، والكون بأكمله. وفي ظل الزخم الظافر للمحبة، يصبح البيت جماعة رسولية.

ولكن في البيت، كما في الكنيسة التي يعيش فيها، كما في قلب المسيح، يتبع الجزر المد، والأساس هو جماعة الصلاة: كل شيء نابع من الصلاة، وكل شيء يعود إلى الصلاة.

ومجتمع الصلاة والمجتمع الرسولي وجهان للعائلة التي هي جماعة صلاة. والعائلة جماعة الكفارة، وجماعة الإيمان، وجماعة الرجاء، وجماعة المحبة، كل هذا هو العمل الذي تحقّقه كلمة المسيح الحاضرة والحية في الإنجيل.

### دينامية رسولية

لن يتأخر البيت الذي يطلّ على الإنجيل في عيش اختبار القديس بولس: "لأنّ محبة المسيح تأخذ بمجامع قلبنا"، فهي تحثنا على إعلان البشري السارة للآخرين، ومشاطرتهم الغنى الروحي لحياتنا الروحية مع المسيح. ويزداد اهتمام الآخرين، وتصبح الضيافة أوسع وأكثر دفئاً. ويدرك جميع أفراد العائلة أن ما يفعلونه للإخوة الصغار، فإنّما يفعلونه للمسيح نفسه.

*لما كانت النصوص التالية للبابا فرنسيس مهمة، وإنّما طويلة، فإن هذا الكتيب لا يتضمن سوى مقتطفات منها. ونوصي بقراءة الفقرات المذكورة بأكملها.*

### البابا فرنسيس فرح الحب

٣٥. كمسيحيين لا يمكننا التخلي عن التمسك بالزواج، كي لا نتعارض مع الحساسية الحالية، ومن أجل اتباع الموضة السائدة، أو بسبب الشعور بعقدة النقص إزاء التدهور الأخلاقي والإنساني. لأننا إن فعلنا هذا فسوف نحرم العالم من القيم التي يمكننا، بل ويجب علينا، أن نقدّمها. بطبيعة الحال، إنه من غير المنطقي أن نكتفي بفضح الشرور الحالية من خلال الخطابات البليغة، كما لو كان باستطاعتنا أن نغير شيئاً ما بهذه الطريقة. كما أنه من غير المجدي فرض قواعد بقوة السلطة. ينبغي علينا القيام بجهد أكثر مسؤولية وسخاء، والذي يكمن في تقديم الأسباب والدوافع لاختيار الزواج والأسرة بطريقة تجعل الناس أكثر استعداداً للإجابة على النعمة التي يمنحها الله لهم.

٢٠١. "لهذا السبب يُطلب من الكنيسة بأسرها توبة تبشيرية: من الضروري عدم التوقّف عند بشارة لاهوتية بحثة منفصلة عن مشاكل الشعب الحقيقية. فالرعوية العائلية "يجب أن تقود إلى اختبار أن إنجيل العائلة هو الجواب على أعمق توقعات الانسان: على كرامته، على ملء تحقيق ذاته في التبادلية، في الشراكة وفي الخصوبة. لا يتعلق الأمر بمجرد تقديم تشريعات، إنّما باقتراح قيم، تستجيب لحاجاتهم اليومية والقائمة حتى في أكثر الدول علمانية.

"بالإضافة إلى ذلك" قد تم التأكيد أيضاً على ضرورة تقديم بشارة تشجب بوضوح الاشتراطات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، مثل المساحة الشاسعة المعطاة إلى منطق السوق، اشتراطات تعيق الحياة العائلية الأصيلة، وتؤدي إلى ممارسات تمييزية وفقر واستثناءات وعنّف.

لذا ينبغي تطوير حوار وتنسيق مع المؤسسات الاجتماعية، وتشجيع ودعم العلمانيين، الذين يلتزمون كمسيحيين، في السياق الثقافي والاجتماعي-سياسي".

## البابا فرنسيس افرحوا وابتهجوا

"طوبى للسّاعين إلى السّلام فإنّهم أبناء الله يُدعون".

٨٧. تجعلنا هذه الطوبى نفكر بأوضاع الحرب العديدة والمُتكررة. إنّه لأمر اعتيادي بالنسبة لنا أن نكون سبباً للصراعات أو أقله لسوء التفاهم.

٨٨. المسالمون هم مصدر سلام، بينون السلام والصدقة الاجتماعية. إنّ يسوع يتوجّه للذين يهتمون بزرع السلام في كلّ مكان، ويقطع لهم وعداً جميلاً: "فإنّهم أبناء الله يُدعون" (متى ٥ / ٩). لقد طلب من تلاميذه أن يقولوا لدى وصولهم إلى بيت ما: "السّلام على هذا البيت!" (لو ١٠ / ٥) إنّ كلمة الله تحت كلّ مؤمن على طلب السلام مع الآخرين (را. ٢ تيم ٢ / ٢٢)، لأنّ "ثمرة البرّ تُزرع في السّلام للذين يعملون للسّلام" (يع ٣ / ١٨). وإن تملكنا الشك في جماعاتنا في بعض المناسبات حول ما ينبغي علينا فعله: "علينا إذًا أن نسعى إلى ما غايته السّلام" (روم ١٤ / ١٩) لأنّ الوحدة هي أسمى من النزاع.

## شهادة زوجين

قبل ٣ أعوام، دعانا قسم الشباب في أبرشية لاسارت إلى تأسيس مدرسة لتنشئة الطلاب المرسلين الشباب، تُعرف بـ"مدرسة ال ٧٢" (استلهاماً من أبرشيتنا لاسارت ومن إرسال يسوع للتلاميذ الاثنى والسبعين في إنجيل القديس لوقا (١٠ / ١)).

وتتمثل مهمة هذه المرشدية في توفير فرصة لتلامذة المدارس (اعتباراً من الصف الثانوي الثاني) والطلاب باللقاء في المدرسة كل ١٥ يوماً للتنشئة على معرفة الذات، ومعرفة الله ليتصرفوا كمرسلين جريئين في الكنيسة، وكذلك في حياة صلاة ولقاء مع الرب.

ومن خلال إحياء هذه الأمسيات مع كاهن وزوجين آخرين، كان دورنا الإصغاء إلى هؤلاء الشباب ومساعدتهم على معرفة مواهبهم ليعرفوا كيف يخدمون الرب، ومساعدتهم على النمو بحرية في عالمنا وعلى تكوين فهم أفضل لموقف الكنيسة من موضوعات المجتمع الحالية. وبعد هذه الأعوام الثلاثة من الخدمة، تعلّمنا أنّه من المهم:

- الإصغاء إلى الشباب بدلاً من الحلول مكانهم
- التنشئة على الإصغاء إليهم لمراقبتهم أيضاً في ما بين اللقاءات
- مساعدتهم على إيجاد توازن ملائم بين طاقتهم الثابتة في الخدمة وتنشئتهم في المدارس وخارجها
- الطلب من أزواج شباب توجيههم حتى لا يكون لديهم انطباع بأنهم أمام والديهم
- جعلهم يلتقون بالمسيح في حياة صلاة وصمت، دون كبح جماحهم في مواهبهم الموسيقية
- تنشئتهم على الإجابة عن الموضوعات الساخنة، أو مناقشات المدرسة أو الكلية.

وتشكل هذه الخدمة للشباب فرحة عميقة. فطاقتهم، وحسهم بالالتزام، وأسئلتهم، وتعطشهم إلى الفهم، وحياتهم الداخلية تبيننا وتخضنا في معتقداتنا وحياتنا الإيمانية. لقد جعلنا ذلك نمواً! إنّ شبيبتنا جميلة!

يا رب، اجعلنا خداماً متيقظين وحاضرين لنروي عطشهم!

## ٤. أسئلة لواجب المجالسة

"ثمة تنافس بين الأنشطة الرعوية والخصوصية الزوجية ما لم يكن هناك فهم للترابط الوثيق بين الحب الزوجي والرسالة". كيف نعيش هذا المطلب بشكل ملموس؟ فلنعرب عن امتناننا لدعم شريكنا في رسالتنا.

[يجب ألا تحل الأسئلة المطروحة لواجب المجالسة مكان الأسئلة التي تتطرق إلى حميمية حياة الزوجين والتي من المفيد طرحها بانتظام]

## ٥. اجتماع الأخوية

### A- المشاركة

- أن نتشاطر الخبرات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك التي تركت أثرًا في حياة كل شخص أو الأزواج.
- أن نتبادل المعلومات حول الأفراح والصعوبات التي نواجهها في أعمالنا الرسولية الحالية، أو الأسباب التي جعلتنا نفضّل عدم الدخول في التزامات في الوقت الحالي.

### B- وقت الصلاة

متى ١٦-١٣/٥

أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ. فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ فَأَيُّ شَيْءٍ يُمْلَحُهُ؟ إِنَّهُ لَا يَعُودُ يَصْلُحُ لِشَيْءٍ، إِلَّا لِأَنَّ يُطْرَحَ فِي الْخَارِجِ وَتَدُوسُهُ النَّاسُ. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَتُهُ مَبْنِيَّةً عَلَى جَبَلٍ. وَلَا يُوقَدُ سِرَاجٌ وَيُوضَعُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ، فَيُضِيءُ لِكُلِّ مَنْ فِي الْبَيْتِ. هَكَذَا فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ أَمَامَ النَّاسِ، لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ، وَيَمَجِّدُوا آبَاءَكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

### C- مشاركة نقطة جهد: الخلوة

فلنتأمل في الخلوة الذي تسمح لنا، مثل الرسل، بأن نستعيد القوة في تواصل حميم مع الرب.

### D- أسئلة لتبادل الآراء بشأن الموضوع

١. "أرجو أن تفهموا جميعاً أن الصمت هو خيانة: خيانة الله الذي يعول عليكم لنقل كلمته الخلافة." كيف نستعد ونتاجاً لتمكّن من حمل هذه الكلمة للناس من حولنا؟
٢. من جهة، يدعو الأب كافريل الزوجين إلى الرسالة، ومن جهة أخرى يقول البابا فرنسيس "لهذا السبب يُطلب من الكنيسة بأسرها توبة تبشيرية: من الضروري عدم التوقف عند بشارة لاهوتية بحتة منفصلة عن مشاكل الشعب الحقيقية" (فرح الحب، عدد ٢٠١). كيف تطور "حواراً وتنسيقاً" (فرح الحب، عدد ٢٠١) مع الناس من حولنا؟

٣. كيف أقمنا توازناً بين أعمالنا الرسولية خلال المراحل المختلفة من حياتنا الزوجية؟
٤. ما اكتشفته جيداً في هذا النص: شكراً للرب. ما يجعلني أشكك في يقيني ويشجع رجائي.
٥. هل أثرت في نقطة جهد واحدة بشكل خاص، فقررت أن أتعمق فيها؟ أقدمها للأخوية.
٦. هل من شيء في هذا النص يوحى لي بقاعدة حياة؟
- [ملاحظة: يختار الزوجان اللذان يديران الاجتماع الأسئلة الأكثر ملاءمة للأخوية. كما يمكن أن يعيدا كتابتها أو طرح أسئلة أخرى].

## E- الصلاة الليتورجية

يوحنا بولس الثاني: الكنيسة في آسيا

أنتِ التي هرعتِ إلى زيارة أليصابات  
وساعدتها في أيام حملها،  
امنحينا روح الحماسة نفسها  
وروح الخدمة في مهمة التبشير.  
أنتِ التي رفعتِ الصوت  
لإنشاد التسابيح للرب،  
أرشدينا إلى البشرى السارة  
بالإيمان في المسيح المخلص.  
أنتِ التي أشفقتِ على أولئك  
الذين كانوا في حاجة والتي طلبتِ  
من ابنك الالتفاتِ إليهم،  
علمينا ألا نخاف أبداً  
من الكلام عن العالم ليسوع وعن يسوع للعالم.

## F- الصلوات الختامية

- من أجل تطويب الأب كافاريل
- التبشير الملائكي



## الفصل ٨ رسالة السماء

"إن الاعتقاد بديمومة الزوجين المخلصين بعضهما لبعض بشكل لا رجعة فيه، ليس حلاً عاطفياً، بل هو إيمان راسخ يقوم على الوحي الإلهي والتعليم التقليدي للكنيسة".

### ١. صلاة للروح القدس

"إيها الروح القدس، أعطنا موهبة الفهم التي نفهمنا حقائق الإيمان، ونُدخلنا في معانيه وتجعلنا نتأمل في انسجامها الداخلي. ازرع فينا الحب وفهم الحقائق التي تعلمها الكنيسة".

### ٢. تقديم عناصر التفكير

طالما أقرت الكنيسة بإمكان الزواج من جديد نتيجة للترمل. ولكن في خدمته التي بدأها أثناء الحرب العالمية الثانية، رحب الأب كافريل بحدس النساء اللواتي تطلعن إلى تكريس ترملهن لله في علاقة وثيقة مع الزوج في السماء. ولكن منذ خطواتنا الأولى في استكشاف تفكير الأب كافريل، كان لدينا حدس دائم بأن ركيزة ذكائه الخاص بالزواج قد بلغ ذروته إلى حد ما ... في السماء! إن عدم إدراك هذا الهدف الخاص بأولية الحب هو بمثابة "قصّ أجنحة" للحب، وسحب قوة دفع كبيرة من الأزواج، ألا وهي الرجاء في نمو حبهم وحياتهم. وإن هذا الزخم رسولي، فهو يشهد على رحمة الله التي تنقي كل شيء وتجعله يزدهر. وهنا أيضاً، يجب أن نبيّن للأزواج الآخرين أن ارتباطهم بوعد الأبدية شاهد على القيامة.

نجد في النهج الذي يتبعه الأب كافريل في رسالته العناصر المشتركة بين العديد من نظريات الرسالة، مثل الأساسيات الخمس لنمو الجماعة المسيحية: الصلاة، والأخوة، والتنشئة، والخدمة، وبطبيعة الحال الرسالة. ولكن قوتها الفريدة وشموليتها تنبعان من المطلب اللاهوتي الذي يسكنهما. ويعني نسيانهما عدم فهم ما يسعى إليه مؤسس الأخوية من أهداف قاسية لا بل مؤلمة أحياناً.

ألدرجة ثمن مثال بعيد المنال؟ لا نمو بدون معركة، ولا رسالة بدون الصليب: "نحن نعلم أننا انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب إخوتنا". إن الموت والقيامة، وعبور الفصح هو القانون المشترك لكل الحقائق المسيحية. ويكمن الخطر المحتمل في نسيان هذا المصطلح، والانغماس في نوع من النشاط الرسولي الأرضي للغاية، والسعي إلى الإقناع بتفوق الزواج المسيحي من خلال اقتصاد القداسة. "لا يمكن أن نفهم حقيقة ما - أي وجود عضو في جسم الإنسان، أو قطعة في جهاز ... - إلا حسب كل ما يشكل جزءاً منه، ووجهته ككل." وما هي غاية هذا العمل اللاهوتي؟ تنشئة شعب على "تسبيح مجده" (أف ١/١٤). في الزواج يجتمع المصدر والحقيقة الأكثر تعبيراً لهذا المجد السماوي لعرس الله والبشرية.

### أقوى من الموت

إن حب الزوجين الذي ينقته الصفح واختبار الحياة، والذي يكبر في محبة تنبع من المسيح، أقوى من الموت. "اسمعوني من فضلكم. ولكن أولاً اصمتوا. تدكروا: إن الأشياء التي أريد قولها لكم لا يسمعها إلا القلب، القلب المسالم، القلب المحب، القلب المؤمن"، يقول لنا الأب كافريل. ومنذ عام ١٩٤٠، أكدت شهادات العديد من الأرامل المرافقات للحركة له بأن المحبة الحقيقية تستمر في ربط الأزواج الذين فصلهم الموت. "يعرف الأزواج المتحدون حقاً أن حبهما مصدر فرح لا ينضب... ويعلمان أنه بالإضافة

إلى حالات الكلل الأرضية، فإنَّ أبدية الحب في انتظارهم، وأنهم سيلتقون ببعضهم بعضاً كما لم يحدث من قبل هنا. " وهذه هي المرحلة النهائية من رسالة الأزواج. فالإيمان والرجاء سينقضيان، وليس المحبة النابعة من الله. ويسمح اتحاد الأزواج المقدس لهم بالمشاركة في سرِّ عرس المسيح والكنيسة. ولا يُمكن التصور أنَّ هذه المحبة زائلة إذا كانت حقيقية. ويؤكد خطاب البابا بيوس الثاني عشر يعود إلى عام ١٩٥٧ والذي سنعود إليه في ما بعد على هذا الحدس الجريء: "بعيداً عن تدمير روابط الحب البشري الفائق للطبيعة والناشئ عن الزواج، يمكن للموت أن يحسنها ويقويها". ويضيف الأب كافاريل: "هل حبُّكم المتبادل محبة؟ إذاً افرحوا، فهذا دليل لا جدال فيه على أنكم لم تعودوا أمواتاً بل أحياء... وبقدر ما تحترمون الوصية الجديدة، ستفتحنون في بيتكم هذه "الحياة الأبدية" التي يتحدث عنها مار يوحنا باستمرار."

### رسالة أخويات عائلات مريم تكتمل في السماء

يُسأل الأب كافاريل في وقت مبكر جداً عن مكانة أعضاء الأخوية الذين يختبرون وفاة أزواجهم. وهو ينصح بعدم استبعادهم لأن شهادتهم المثيرة للإعجاب بدوام الحب الزوجي بعد الوفاة تشكّل قوة هائلة للأخوية كلها. فإذا تحوّل الحب إلى محبة فلا يمكن أن يكون انتقالياً أو عابراً، لأنَّ له قيمة أبدية. ومن ثمَّ، فإنَّ التعاضد في تنمية حب الأزواج داخل الأخوية يكشف عن نفسه بشكل جديد، إذ لا يظهر بواسطة القداسة الفردية، بل من خلال المصير الأبديّ لحبِّ الأزواج. ويصبح الشعور بالراحة الذي يجلبه هؤلاء الأرامل في الأخوية مصدر عزاء ورجاء كبير للأزواج الذين يعيشون ويكافحون من أجل الإخلاص اليومي. ولا تعني وفاة الزوج أو الزوجة نهاية الزواج. فالشخص الذي يبقى على قيد الحياة يواصل عمل النمو المسيحي: فعن طريق الصلاة يتدخل لتعجيل الدخول في مجد زوجه أو زوجته؛ أو في الصعوبات اليومية والعمل العائلي المتمثل بمرافقة الأقارب، فإنَّه يعتمد على صلاة من هو لدى الله. ويفتح القبول المزدوج للوفاة الجسدية للزوج أو الزوجة وغيابه (ها) من الحياة اليومية طريقاً من القربان الكاملة للحصول على ملكية أعمق للمسيح: "اذهب وبيع كل ما تملك..." في المقابل، فإنَّ النقطة النهائية للرسالة المشار إليها في الفصل ٣ هي أنَّ المسيح يجعل حب الزوجين يولد من جديد في محبة تحمل قوة أبدية.

وبذلك يتوضّح الالتزام الرسولي للأب كافاريل بالنسبة إلى الترمُّل المكرّس: "نعم إنَّ الترمُّل المكرّس هو إنجاز واستكمال لقدسية سرِّ الزواج... السر الذي لم يستنفد فرضيات النعمة بسبب وفاة الزوج أو الزوجة سيؤدّي إلى الكثير من ثمار القداسة، وتقدر الأرملة المكرّسة بالكامل قيمتها المقدّسة".

### ٣. نصوص للتفكير والشهادات

#### من الأب كافاريل

كل شيء انتهى وكل شيء جديد. إنَّ بقاء الحب والزواج وهم. فالزواج كاتحاد جسدي لم يعد قائماً. ولم يعد كذلك كاتحاد قلبي وملكية مشتركة. فمن استعاده الله لم يعد ينتمي إلى من بقي. ولكن إذا قبل الزوجان، من خلال الزوج (ة) الباقي (ة) على قيد الحياة هذا الموت، يُخلّص الزواج نفسه بالمعنى الذي أوصل إلى نهايته، أي زواج كل شخص في المسيح. وبهذا المعنى أيضاً، فإنَّ الزوجين، بعد الوفاة، يصلان إلى شكل جديد، في المسيح الذي اتّحد به كل شخص من خلال هذا الموت.

يجد كل واحد كل من لا يشكّلون إلا واحد مع المسيح - وتالياً وبشكل خاص جداً من كان رفيق طريق ومقدّم المساعدة الإلهية في المسيرة نحو المسيح. وينتقل الزوجان بفعل الموت من هذا العالم إلى عالم الله. ولكن هذا لا يحصل بدون تحوّل جذري. إنّها الحالة الجديدة التي ستكون حالة الأبدية (حيث ستمت

في الله استعادة القيم الإنسانية الأسمى (وتحويلها). والأرامل مدعوون لعيشها منذ الآن.

## البابا بيوس الثاني عشر - ١٦ أيلول ١٩٥٧ في روما

"بعيداً عن تدمير روابط الحب البشري والفائق للطبيعة الناشئ عن الزواج، يمكن للموت أن يحسنها ويقوّيها. ولا شك في أنّ مؤسسة الزواج لم تعد قائمة من الناحية القانونية البحتة ومن الناحية الواقعية الحسيّة . ولكن بكل ما كان يكوّنه، وما كان يعطيه من قوة وجمال، ما زال الحبّ الزوجي بكل روعته وعهوده الأبدية قائماً، تماماً مثل الكائنات الروحية والحرّة المكرّسة لبعضها بعضاً (...). ستبقى الأرملة متّحدة بالروح مع زوجها الذي سيقترح عليها في الله المواقف التي يجب اتخاذها، وسيعطيها السلطة والبصيرة".

## من الأب كافاريل

إنّ تعليم البابا بيوس الثاني عشر واضح. فبعد وفاة أحد الزوجين، لا يعود هناك علاقة جسدية، ولا علاقة قانونية، ولا حتى سرّ الزواج الذي ينتمي إلى كنيسة الأرض، شأنه بذلك شأن جميع الأسرار. وتزول هذه الحقائق كما تسقط السقالات عندما يكتمل البناء. لكنّ اتّحاد الزوجين يبقى قائماً. ومع ذلك، إذا بقي الحبّ الزوجي، روح الزوجين، والذي بين "كائنين روحيين وحرّين" يتجاوز قوة دفع الجسدين واتّحادهما، فالشرط أن يكون هذا الحب طبعاً عطية متبادلة آنية دوماً لأنّه ما من عطية متجمدة أكثر من اللهب المتجمد. ويمكن للزوجين حتّى معرفة "حضور" متبادل و"أكثر حميمية وعمقاً وقوّة"، في حالة الترميل في الأصل. وفي يوم لمّ الشمل الأبدي، سيحبّان بعضهما بعضاً بكمال الحب الذي لا يتوقّعه أحد على الأرض، لأنّهما سيتعرّفان على بعضهما البعض بشفافية على هذا الأله الذي يراه كل منهما وجهاً لوجه. وبعدها حقق الزوجان إنجازهما الكامل، سيحقّقان دعوتهما بالكامل: سيكون في النهاية تسبيحاً كاملاً لله الخالق الذي جعله اتّحاد الرجل والمرأة على صورته، وللمسيح المخلص الذي لم يستعده بعد الخطيئة الأصلية فحسب، بل جعله أكثر روعة، وصورة وسراً لاتّحاده بالكنيسة.

## البابا فرنسيس فرح الحب

٢٥٥... إنّ وجوده الجسدي لم يعد ممكناً، إنما إذا كان الموت أمراً قوياً، ف "المحبّة قوياً كالموت" (نش ٦ / ٨). يمتلك الحب حدس يُمكنه من السماع دون أصوات، ومن رؤية غير المرئي. هذا لا يعني تصور الشخص الحبيب كما كان، بل يعني قبوله متبدّلاً، أي كما هو عليه الآن. عندما قام المسيح من بين الأموات، وأرادت الصديقة مريم معانقته بقوّة، طلب منها عدم لمسها (را. يو ١٧ / ٢٠)، كي يقودها نحو لقاء مختلف.

٢٥٧. طريقة للتواصل مع أحبائنا الموتي هي في الصلاة لأجلهم. يقول الكتاب المقدّس بان "الصلاة من أجل الموتي هي أمر "مقدّس وتقوي" (٢ مك ١٢ / ٤٤ - ٤٥). إنّ "الصلاة من أجلهم قد لا تساعدهم فحسب، إنما تجعل شفاعتهم فعّالة من أجلنا". يقدّم سفر الرؤيا الشهداء وهم يتشفعون من أجل الذين يعانون الظلم على الأرض (را. ٦ / ٩ - ١١)، متضامنين مع هذا العالم الذي ما زال يسير على الدرب. وبعض القديسين قبل موتهم كانوا يواسون أحبائهم مؤكدين لهم بأنهم سيكونون بقربهم لمساعدتهم. وقد أحست القديسة تيريزا الطفل يسوع بأنّها ستستمر من السماء في فعل الخير. وكان القديس دومينيك يؤكّد بأنّه سيكون أكثر فائدة بعد الموت [...] وأكثر قوة في "الحصول على النعم". إنّها أوامر المحبة،

لأن "اتحاد أولئك الذين لا يزالون يسرون على الدرب مع أخوتهم الذين رقدوا في سلام المسيح لم يعتره أي انقطاع على الإطلاق [...] بل على العكس، فوفقاً لإيمان الكنيسة، لقد تعزز \_\_\_\_ تبادل الخيرات الروحية".

٣٢٥. إنَّ كلمات المعلم (را. متى ٢٢ / ٣٠) وكلمات القديس بولس (را. ١ قور ٧ / ٢٩ - ٣١) عن الزواج، هي مدرجة، ليس من قبيل الصدفة، في البعد الأخير والنهائي لوجودنا، والذي نحن بحاجة لإعادة تقييمه. بهذا الشكل يستطيع الزوجان التعرّف على معنى المسيرة التي هما على وشك الانطلاق فيها. بالفعل، كما ذكرنا عدّة مرّات في هذا الإرشاد، ما من عائلة هي واقع كامل ومنجز دفعةً واحدة وللأبد، بل تتطلّب تطوُّراً متصاعداً لقدرتها الخاصّة على الحبّ. هناك دعوة تنبع دائماً من الشّركة التامة للثالث، ومن الاتحاد الرائع بين المسيح وكنيسته، ومن هذه الجماعة الجميلة، والتي هي عائلة الناصرة، ومن الأخوة الموجودة بين القديسين في السماء.

## شهادة

منذ ذلك الشهر في فصل الشتاء حيث وافت إليزابيت\* الآب السماوي، قبل ٧ أعوام، لم نعد متزوجين من الناحية القانونية، سواء بالنسبة إلى القانون المدني أو القانون الكنسي. لقد انحلت شركتنا القانونية، وتوقّف السر عن تحقيق ثماره. ومع ذلك... مع ذلك، لا تزال إليزابيت قريبة منّي كل يوم، وربما بشكل أكثر ثباتاً من بعض اللحظات في زواجنا الذي دام ٣٦ عاماً.

طبعاً هناك ذكريات الأيام السعيدة، والأفراح والآلام، والأولاد والأحفاد الذين يطيلون هذه الذكريات. ومن الجيد استعادتها رغم الحنين الذي تولّده! وهناك أيضاً التّدم على ما لم أحسن قوله أو فعله.

ولكنّ الأمر لا يقتصر على هذا، إذ لا يمكن أن نعيش في الحاضر والمستقبل بعين تركّز على المرأة الخلفية حصراً. إنّ إليزابيت حاضرة اليوم كما كانت بالأمس، وأنا أتكلّم معها يومياً، وأطلب منها نصيحة لحياتي، والتزاماتي، ومسؤولياتي العائلية.

أمّا مكان هذا اللقاء فهو الإفخارستيا، في القديس، في معظم الأحيان في تلك الكنيسة التي كانت كنيسة رعيتنا طوال ٢٤ عاماً. وأنا أجدها لأنني أعرف أنّها لدى الرّب الحاضر على المذبح.

أنا أدّين إليها، منذ أن أصابها المرض، بهذه الممارسة شبه اليومية الضرورية بالنسبة إليّ، والتي أحاول أن أبقى مخلصاً لها منذ أن غابت (رغم أنّ صلواتي لطلب الشفاء لم تُستجب...). أولاً أصلي - رغم أنّي لا أعتقد ذلك - أنّه إذا لم تكن بعد قد بلغت الأمدار السماوية مع المسيح، أن تبلغها سريعاً جداً. ثم أعهد إليها بالكثير من الأشخاص والأوضاع. وأدعوها في المقام الأول إلى حماية أولادنا وأحفادنا، لاسيما الأطفال الذين لم تتعرف إليهم هنا على الأرض، وأولئك الذين سيولدون في المستقبل القريب. كما أطلب منها أن تتشقّق لدى العذراء من أجل الكثير من الأشخاص، ليستقبلهم الرب في السماء أو يرشدهم على الأرض. إنّ شراكة القديسين أمر موجود بالفعل!

فإليزابيت، المستشارة الصالحة التي في حياتها، ولاسيما في الأشهر الأخيرة من مرضها، أدهشتني ببصيرتها وأمانها وحسن رعايتها لما قدمته من مشورة للعائلة أو الأصدقاء الذين كانوا يلتمسون النصيحة منها، إذ كانت تفكّر أولاً في الآخرين.

أنا لم أتمرّد على وفاتها (وإنما ضيّدّ مرضها). كنا نعرف أنّ حجّها على هذه الأرض كان يقترب من نهايته، وأنّني سأستمر بمفردي "في وادي الدموع". فلتكن مشيئتك يا رب (يصعب الآن قول ذلك ولكن...)

أحببنا بعضنا بعضاً بقوة أكبر في الأشهر الأخيرة، وهذا هو الحب نفسه الذي ما زال يوحدنا اليوم، لأنني أومن بأنّها لا تزال تحبّني.

في البداية قلت مراراً وتكراراً: لن نشيخ معاً...

صحيح أن معاناة الانفصال التي لا توصف قائمة كل يوم، ولكن بدونها، هي بوصلتي، سأضيع. ولن أضيع على الأرض فحسب، بل ربما قد أضيع في مسيرتي نحو السماء حيث أعلم أننا سنلتقي، حتى لو كان من الصعب أن أتخيّل كيف.

جان\*

\*جرى تغيير الأسماء.

## ٤. أسئلة لواجب المجالسة

يُدعى حبُّنا إلى الأبدية في المسيح: شكراً يا رب على هذا البُعد الذي قد نفكّر فيه نادراً. دعونا نتطرّق إلى كل ما يؤدّي إلى نمو حبنا ولنعرّب عن امتناننا لذلك.

[يجب ألاّ تحل الأسئلة المطروحة لواجب المجالسة مكان الأسئلة التي تتطرق إلى حميمية حياة الزوجين والتي من المفيد طرحها بانتظام]

## ٥. اجتماع الأخوية

### A- المشاركة

- أن نتشاطر الخبرات المعاشة خلال الشهر، وتحديداً تلك التي تركت أثراً في حياة كل شخص أو الأزواج.
- أن نتبادل وجهات النظر حول كيفية دعم الرجال والنساء الأرامل في محيطنا أو الصعوبات التي نواجهها في دعمهم.

### B- وقت الصلاة

أفسس ١ / ٣-١٤

تَبَارَكَ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ فِي الْمَسِيحِ؛ فَإِنَّهُ اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ فِي حَضْرَتِهِ قِدِّيسِينَ، لَا عَيْبَ فِيْنَا؛ وَقَدْ سَبَقَ بِمَحَبَّتِهِ فَحَدَدْنَا أَنْ نَكُونَ لَهُ أَبْنَاءَ بِالرَّبِّيِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِحَسَبِ رِضَى مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْحَبِيبِ؛ وَفِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، أَي مَغْفِرَةَ الزَّلَّاتِ، بِحَسَبِ غِي نِعْمَتِهِ، الَّتِي أَفَاضَهَا عَلَيْنَا فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ؛ وَقَدْ عَرَفْنَا سِرَّ مَشِيئَتِهِ، بِحَسَبِ رِضَاهُ الَّذِي سَبَقَ فَجَعَلَهُ فِي الْمَسِيحِ، لِيُحَقِّقَ تَدْبِيرَ مِلءِ الْأَزْمَنَةِ، فَيَجْمَعَ فِي الْمَسِيحِ تَحْتَ رَأْسٍ وَاحِدٍ كُلَّ شَيْءٍ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ؛ وَفِيهِ أَيْضاً اخْتَارَنَا مِيراثاً لَهُ، وَقَدْ سَبَقَ فَحَدَدْنَا بِحَسَبِ قُضْدِهِ، هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ مَشِيئَتِهِ، لِنَكُونَ مَدْحاً لِمَجْدِهِ، نَحْنُ الَّذِينَ سَبَقْنَا فَجَعَلْنَا فِي الْمَسِيحِ رَجَاءً؛ وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً، بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، أَيِ إِنْجِيلِ خَلَاصِكُمْ، وَأَمَنْتُمْ، خُتِمْتُمْ بِالرُّوحِ الْقُدْسِ الْمَوْعُودِ بِهِ، وَهُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ شَعْبِهِ الَّذِي اقْتَنَاهُ، وَلِمَدْحِ مَجْدِهِ.

## C- مشاركة نقطة جهد: المناجاة

تساعدنا المناجاة على إدراك المملكة التي تُبنى بالفعل في حياتنا.

## D- أسئلة لتبادل الآراء بشأن الموضوع

١. "أن تدرك هذا الهدف الخاص بأزلية الحب": كيف نأخذ في الاعتبار على نحو ملموس اليوم بعد أزلية حبنا؟
٢. "لا نمو بدون معركة، ولا رسالة بدون الصليب". لتبادل الآراء حول معركة سمحت لكم بالنمو.
٣. في التعاضد على تنمية حب الزوجين داخل الأخوية، تؤدي القداسة الفردية دورها، ولكن قبل كل شيء، المصير الأبدي لحب الزوجين: كيف تساعدنا فرقتنا في تنمية حبنا؟
٤. ما اكتشفته جيداً في هذا النص: شكراً للرب. ما يجعلني أشكك في يقيني ويشجع رجائي.
٥. هل أثرت في نقطة جهد واحدة بشكل خاص، فقررت أن أتعلم فيهما؟ أقدمها للأخوية.
٦. هل من شيء في هذا النص يوحى لي بقاعدة حياة؟

[ملاحظة: يختار الزوجان اللذان يديران الاجتماع الأسئلة الأكثر ملاءمة للأخوية. كما يمكن أن يعيدا كتابتها أو طرح أسئلة أخرى].

## E- الصلاة الليتورجية

المزمور ١٤٨

هَلِّلُوا يَا سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ. سَبِّحُوهُ فِي الْأَعَالِي.  
سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ. سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ أَجْنَادِهِ.  
سَبِّحِيهِ يَا شَمْسُ وَيَا قَمَرُ. سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ الْكَوَاكِبِ الْمُشْرِقَةِ.  
سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَاوَاتِ، وَيَا أَيُّهَا السُّحُبُ الَّتِي فَوْقَ الْجَلْدِ.  
سَبِّحِي الرَّبَّ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ يَا وُحُوشَ الْبَحْرِ وَيَا كُلَّ اللَّجَجِ.  
أَيُّهَا النَّارُ وَالْبَرْدُ، وَالثلْجُ وَالصَّبَابُ، الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الْمُتَفِدَّةُ لِأَمْرِهِ، الْجِبَالُ وَالتَّلَالُ جَمِيعاً، الْأَشْجَارُ الْمُثْمِرَةُ  
وَالأَرْضُ كُلُّهُ،  
مُلُوكُ الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ وَحُكَّامُ الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ، الْفِتْيَانُ وَالْفَتَيَاتُ وَالشُّيُوحُ وَالشُّبَّانُ.

## F- الصلوات الختامية

- من أجل تطويب الأب كافريل
- التبشير الملائكي

## الفصل التاسع : الاجتماع التقييمي

### الهدف:

إن حياتنا كفرقة تساعدنا كي نكون مرسلين، عبر ما تقدّمه لنا من دعم في حياتنا الروحية، (إذ ليس بمقدورنا أن ننقل للآخرين سوى ما نعيشه بصدق)، كما في رسالتنا تجاه شريكنا. إنه المكان الذي نعيش فيه رسالتنا تجاه سائر أعضاء الأخوية وهو السند لتأدية رسالتنا في العالم. من هنا تبرز أهمية القيام بتقويم سنوي لحيوية فرقتنا.

إن الاجتماع التقييمي يشكل محطة مشاركة وتعاقد، للعيش في مناخ من الصلاة والصدق والشراكة. فالكل مدعو، بروح المحبة، الى القيام بتقييم لمسيرته الشخصية والزوجية، كما لواقع الأخوية، مع الإشارة الى ما تخلّل هذه المسيرة من صعوبات ومن أفراح، كي نحدد الجوانب التي ينبغي تدعيمها والمحافظة عليها، أو تصحيحها إن إقتضى الأمر.

"... المهم أن نستشف مشيئة الله للزوجين وللأخوية ونسعى الى تمييز ما يدعونا إليه من عيش أكثر صدقاً للمحبة الـ agapé (أي الحب بالمفهوم المسيحي)، فهو الروح المُحيي لكل جماعة مسيحية." ١

إن التحضير الخطي المسبق قد يساعدكم على التعمق في التأمل وإغناء التقييم لمسيرة فرقتم. وستجدون ما تحتاجونه من إرشاد في هذا الصدد، إن أعدتم قراءة محضر الاجتماع التقييمي للسنة الماضية. لستم ملزمين بالتعمق بكافة الأسئلة المطروحة. لذا نقترح عليكم أن تتناولوا تلك التي تجدونها أكثر مخاطبة لواقعكم وواقع فرقتم. سنبدأ لقاءنا بالصلاة، كي نضع ذواتنا وتقييمنا تحت نظر الله ورعايته.

### ١. نص بيبلي : متى ١٣/٩-١٠

"في ذلك اليوم، خرج يسوع من البيت، وجلس بجانب البحر. فازدحمت عليه جموع كثيرة، حتى إنّه ركب سفينة وجلس، والجمع كلّه قائم على الشاطئ. فكلمهم بالأمثال على أمور كثيرة، قال : "هوذا الزارع قد خرج ليزرع. وبينما هو يزرع، وقع بعض الحَب على جانب الطريق، فجاءت الطيور فأكلته. ووقع بعضه الآخر على أرض حَجرة لم يكن له فيها تراب كثير، فنبت من وقته لأنّ ترابه لم يكن عميقاً. فلَمَّا أشرقت الشمس احترق، ولم يكن له أصل فيّيس. ووقع بعضه الآخر على الشوك، فارتفع الشوك فخنقه. ووقع بعضه الآخر على الأرض الطيبة فأثمر، بعضه مائة، وبعضه ستّين وبعضه ثلاثين. فمن كان له أذنان فليسمع!"

### تأملات حول كلمة الله

(المصدر: Zenit – شرح قراءات الأحد الخامس عشر من الزمن العادي، سنة A، ١٣ تموز ٢٠١٤، الأسقف فرانثيسكو فوللو)

مثل الزارع يتكلم أولاً عن يسوع فادينا، الذي أراد أن يفسّر لنا رسالته ومعنى حضوره بيننا عبر استخدام تشبيه الزارع.

في نص سابق للذي نتناوله اليوم في تأملنا، كتب متى الإنجيلي: "وكان يسوع يسير في جميع المدن والقرى يعلم في مجامعهم ويعلن بشاراة الملكوت" (٣٥/٩). يسوع إذاً يرى نفسه مرسلًا "لإعلان بشاراة الملكوت". وحين بدأ نشاطه العلني، نسب الى نفسه نصاً للنبي أشعيا يقول: "روح الرب عليّ... أرسلني لأبشّر الفقراء، وأعلن سنة رضىً عند الرب". (لو ٤/١٧-١٩). يؤكّد يسوع أن هذه الكلمات النبوية تتحقّق فيه: لقد أرسل "ليبشّر الفقراء" و"يعلن سنة رضىً". هذا المثل الذي يتخذ طابع السيرة الذاتية، كما وصفه بيندكتوس السادس عشر، يحمل في طياته معنى أعمق: كما خرج الزارع لينثر البذار، كذلك خرج يسوع من بيت الناصرة، ليزرع في الجميع البشري السارة ورسالة الله المفرحة، التي تحمل الخلاص للإنسان.

حين يتكلّم البابا فرنسيس عن "كنيسة منطلقة" (الإرشاد الرسولي "فرح الإنجيل" ٢٤)، يستوحى من مثل الزارع الذي يجوب، بلا تعب ولا كلل، حقل العالم بكليّته، وصولاً الى مواضع هشاشاته وحقاراته وضعفه وتناقضاته، وحتى الى موضع التجديف عليه. فالزارع لا يكفُّ أبداً عن نثر البذار الصالح. وقد يبدو لنا أنه ينثر زرعه عشوائياً، لكنني أعتقد أن باستطاعتنا اليوم أن نقول أن يسوع يعلمنا، من خلال طريقة الزرع هذه، كيف نكون مرسلين. فالرسالة ليست مسألة استراتيجيات أو نشاط خاص نضيفه الى نسيج حياتنا اليومية. المسألة تتعلّق بالأخص بحمل كلمة تعبق بالحضور الإلهي وتغذّي كل يوم باختبار الأخوة، الذي يدعونا جميعاً أن نسأل ذاتنا كل يوم "من أنا؟"، "من أين أتيت"، وبالأخص "الى أين أمضي ولماذا؟" (...)

مثل هذا الزارع، وهو الله، الذي يزرع بوفرة، يساعدنا كي نمو في وعينا والتزامنا بقبول كلمة الله وجعلها تثمر. فكثيرة هي المخاطر والمواقف التي لا تثمر فيها كلمة الله، لا لإعتكاف الله، فهو لا يمكن أن يكون أكثر نشاطاً في عمله، بل بسبب انشغالاتنا وسطحيّتنا وخضوعنا للتجارب. فالزارع، أي يسوع، ينثر زرعه حيثما كان، "مبدداً إياه" كما قد يقال، لا يهمل أية أرض لأنه يعتبر كل تربةٍ جديرةً بالثقة والإهتمام. كذلك على الكنيسة، بأساقفتها وكهننتها وجميع مؤمنها، أن تقدّم الكلمة للجميع، ولا تألو جهداً في سبيل ذلك.

تلك دعوة كل مسيحي. فنحن جميعاً زارعون للكلمة، بدءاً من البابا وصولاً الى آخر معمد. صحيح أننا لسنا كلنا على نفس المستوى ولا لدينا نفس المسؤوليات، لكننا جميعاً زارعون مكلفون بحمل الكلمة الى العالم، علماً أن الكلمة تتجلى عبر حياتنا قبل أن يحملها صوتنا.

على كل مسيحي أن يغادر بيته كل صباح ويذهب لتحصيل ما يلزم لاحتياجاته المادية، وإنما الروحية ايضاً؛ "يخرج ليزرع المسيح، حبة الحنطة التي صارت خبزاً"، دون أن يفقد عزمه إن سقط جزء من البذور في أرض غير صالحة (...)"



## ١ - نصوص للأب كافريل

**المسؤولية الرسولية الأولى للزوجين** وأكثرها ارتباطاً بهما: زيادة شعب العبادة، تأمين ديمومة عبادة الله الحق على الأرض من خلال ممارسة القدرة الخاصة بالأزواج، قدرة المشاركة بالخلق، كما في التربية.

**المسؤولية الثانية**، والتي لا تقل أهمية وإلحاحاً: الرسولية "النبوية" للزوجين: فبالمعنى البيبلي للكلمة، "النبى" هو الإنسان الناطق بإسم الله. على الزوجين المسيحيين، من خلال حياتهما ومثلهما وتصرفهما، أن يعلنوا ويجسّدوا مفهوم سر الزواج.

**المسؤولية الثالثة**: إن كان البيت المسيحي خلية في الكنيسة ومشاركاً في سر الكنيسة، فينبغي أن يتيح لمن يعيشون فيه، كما للقادمين إليه، أن يعرفوا منه حياة الكنيسة.

**الجانب الرابع من المسؤولية الرسولية للبيت المسيحي**: أن كان هنالك من رسالة فردية خارج البيت المسيحي، فالبيت هو الجماعة الكنسية التي يرجع الى حضنها كل فرد من أفرادها، ليعود فينطلق بان دفاع جديد.

**الشكل الخامس لرسالة الزوجين**: رسالة الصلاة وحياة العبادة، التي تشكل أولى جوانب دعوته الكهنوتية وأكثرها أهمية.

لذا، فإن المساهمة في تقديس الزوجين، لا تؤدّي فقط الى تقديس الجوار، كما بينت ذلك سابقاً، بل أيضاً تقديس الأيام القادمة. حين يستحوذ المسيح على الزوجين، يستحوذ على نبع الحياة بذاته. وحين يتقدّس النبع، يتقدّس النهر بدوره، أي أجيال الغد. فمن أزواج اليوم، تطلُّ كنيسة الغد الصاعدة الى الحياة... العمل الرسولي لا يتطور فقط بامتداد أفقي ليطال أكثر فأكثر مزيداً من الناس، بل كذلك بالغوص الى العمق، متيحاً للألوهة أن تتغلغل الى عمق أعماق الإنسان فينا، والى أشد ما فيه من جسدي وأقصى ما فيه من زمني.

**في الإجتماع التقييمي لفرقتكم** ، على جميع الأسر المنزلية أن تجيب لا على السؤال "هل نجد أنفسنا مرتاحين في الحركة؟" (فهي ليست حضانة للراشدين)، بل على السؤال التالي: "هل نحن مصممون على الإلتزام بالعمق ضمن الأخوية، وعلى الإلتزام بمعيتها ومساعدتها برسالتنا كشهود لله وسط هذا العالم الذي يهدّد مدُّ الإلحاد الصاعد بإغراقه بمياهه العاتية؟"

## ٢ - إجتماع الأخوية

أ- قراءة وتأمل في الكلمة (متى ١٣/١-٩)  
مزمو قراءات قداس اليوم

ب- المشاركة

سنتوخي الإقتضاب في عرضنا المشترك للوضع الحالي، كي نحصر تركيزنا على تقييم حياتنا كفرقة (المشاركة وموضوع التأمل سيشكلان موضوع تقييم خاص)

١- أن نشكل فرقة

"فرقة السيدة ليست مجرد جماعة بشرية، فهي تجتمع باسم المسيح، وتبغى مساعدة أعضائها على التقدم في حب الله وحب القريب..." (شرعة أخويات عائلات مريم)

هل حَققت فرقنا تقدماً على صعيد الإصغاء واحترام وجهات النظر والدعم والتشجيع؟ هل استطاع كل فرد أن يجد مكانه ويعبر عن ذاته دون إفراط ولا نقص؟ فلنسنع الى معرفة ما إذا كنا نعيش أوضاعاً خاصة أو صعبة في الأخوية وبين أعضائها.

هل نتحاور بصدق؟ أن كان هذا أو ذلك من اعضاء الأخوية قد جرحنا، هل أستطعنا إيجاد سبيل لمصارحته بالأمر ضمن الإحترام الواجب لكل إنسان؟

٢- خلال إجتماعاتنا

- كيف نحضر إجتماعاتنا: خطياً؟ مع المستشار أو المرافق الروحي؟
- المشاركة الحياتية: هل حرصنا على تحضيرها قبل الإجتماع كي نكون موجزين ونكتفي بعرض حدثين أو ثلاثة أحداث مؤثرة؟
- كيف نعيش وقت الصلاة كفرقة؟ أية أهمية نوليه؟
- أية مكانة يوليها أزواج فرقنا للمستشار أو المرافق الروحي؟ كيف يلعب المستشار او المرافق الروحي دوره كعضو فرقة؟
- أية روابط نقيمها مع الحركة؟ أية مكانة نوليها لزوجي الارتباط؟ على الصعيد العملي، كيف تفاعلنا مع الرسالة، أو الموقع الإلكتروني أو النشرة الإخبارية أو التجمعات على صعيد القطاع أو على صعيد المنطقة أو الإقليم أو على الصعيد الوطني؟ هل أفسحنا المجال للحركة لتستوقفنا وتضيء لنا الطريق، كي ننمو في إيماننا؟ نظراً الى كل ما تقدمه لنا الحركة، هل نسأل أنفسنا عن المساهمات المادية التي نقدّمها كي تتمكن الحركة من الإستمرار والتطور؟

ج- المشاركة الروحية

ليس بمقدورنا أن ننقل للآخرين سوى ما نعيشه بصدق. وبالتالي لا نستطيع أن نكون مرسلين إلا أن

سعيًا دوماً إلى التقدّم في حياتنا الروحية.

إن المشاركة الروحية ، كما تبين لنا من خلال إجتماعاتنا طوال هذه السنة، هي تواصل وحوار معمّق حول حياة الزوجين، يتركز حول نقاط الجهد الملموسة. هذه النقاط هي أعمدة وركائز الحياة الداخلية للزوجين المنتمين إلى أخويات عائلات مريم، أي للروحانية الزوجية.

كي تكون إجتماعاتنا الشهرية لقاءات كنسية حقيقية، من الضروري أن تتركز مشاركتنا خلال هذه الإجتماعات حول نقاط الجهد الملموسة، وأن تعكس في الوقت عينه حقيقة اختبارات حياة الزوجين، كي يتمكن الأزواج، بمرافقة المستشار الروحي، من الإستفادة بالعمق من خبرات بعضهم البعض.

فالمشاركة يجب أن لا تقتصر على عرض ما إذا كان الزوجان قد التزما بنقاط الجهد الحسية ام لا ، بل ينبغي الإنطلاق من هذا الأساس، للقيام بمشاركة حقيقية حول الحياة الروحية.

### في ما يتعلّق بالزوجين

- كيف لمس الزوجان تقدمهما الروحي خلال هذه السنة؟
- بأية طريقة ساهمت نقاط الجهد الحسيّة في التقدّم الروحي للزوجين؟
- أي نقطة من نقاط الجهد هذه أحدثت تغييراً سلوكياً هاماً في حياة كل شريك او في حياتهما كزوجين؟

### في ما يتعلّق بالأخوية

- كيف تقيّمون المشاركة الروحية أثناء إجتماع الأخوية خلال هذه السنة؟
- أية مساهمة تلقيتم من سائر الأزواج؟
- كيف يمكن للمرشد الروحي أن يساهم في نمو الأخوية؟

### في ما يتعلّق بالحركة

- هل اقترحت الحركة (على صعيد القطاع، أو المنطقة، أو المنطقة الكبرى، او على الصعيد الدولي) فرص تنشئة حول روحانية نقاط الجهد الحسيّة وحول المشاركة الروحية؟ أية فرص؟ كيف استثمرتموها؟

### د- تبادل آراء حول موضوع التأمل

- في كل فصل من فصول موضوع التأمل هذا، ما أكثر ما أثر فيكم أو كان حقاً مفيداً لنمو روحانيتكم الزوجية والتزامكم الرسولي؟

- نصوص الأب كافاريل، المستخدمة في موضوع التأمل هذا، هي على مسافة حوالي ٥٠ الى ٧٠ سنة من كتابات البابا فرنسيس المعاصرة. هل تعتقدون أن فكر الأب كافاريل المتعلق برسالة الزوجين، ما زال يلائم العصر؟ هل ما زال اليوم يشكل مساهمة قيّمة في لاهوت الزواج؟

## هـ- محاور تقدُّمنا والتزامنا للسنة المقبلة

ان إلترنا في أخويات عائلات مريم ليس التزاماً بالنجاح بل بالتقدُّم، كل بحسب إيقاعه. بنتيجة حواراتنا، ما هي محاور التقدُّم التي إتخذناها لأنفسنا؟

"أخويات عائلات مريم ليست حضانة للتقليديين؛ إنها تجمع للباحثين بلاكل عن الله ، مكّون من أزواجٍ راغبين بعيش إيمانهم [...] لذا فعلى المنضويين فيها أن يقوموا فعلاً بذلك، بكل صراحة".

هل اخترنا أن نواصل في السنة المقبلة المسار الذي تقترحه علينا أخويات عائلات مريم، مدركين لحريرتنا وإنما أيضاً للمتطلبات التي تدعونا الأخوية الى إتباعها كل بحسب طاقاته ؟

على الزوجين المسؤولين عن فرقة أن يكونا الراعي لها ، ورسالتها هذه تنطوي على أبعادٍ ثلاثة: البعد الروحي، البعد الإنساني والإنفتاح على الحركة. لذا يمكنهما، إن أرادا، أن يقدموا شهادة عن كيفية عيشهما لهذه الرسالة.

لقد انتخبنا زوجين جديدين ليكونا مسؤولين عن الأخوية. هل ننتظر منهما في السنة المقبلة أن يقوموا بإحياء معين (بمعنى إضفاء حياة)، خاصة خلال الوقت المخصص للمشاركة، لكونهما مولجين بالاحياء طوال السنة.

## و- إنطلاق الأزواج للرسالة

لإضفاء طابع إحتفالي على إنطلاق الزوجين الجديدين في رسالتهم كمسؤولين عن الأخوية، يمكن للزوجين المكلفين بالمسؤولية الحالية أن يسلمّاهما شمعة مضاءة أو أي رمز آخر للمسؤولية الروحية؛ ويمكن للمرشد أو المرافق الروحي أن يبارك الزوجين الجديدين الذين انتقلت إليهما مسؤولية الأخوية.

كما بإمكانه أن يبارك أعضاء الأخوية، المنطلقين للرسالة خلال هذه الفترة الخالية من الإجتتماعات، سواء كانوا ينوون الذهاب في عطلة أم لا. " على كل مسيحي أن يغادر بيته كل صباح ويذهب لتحصيل ما يلزم لتلبية إحتياجاته المادية، وإنما أيضاً الروحية ؛ " يخرج ليزرع المسيح، حبة الحنطة التي تصير خبزاً"، دون أن يفقد عزمه إن سقط جزء من البذور في أرض غير صالحة (...)"

## ز- صلوات ختامية

- لتطويب الأب كافاريل

- نشيد مريم

## ملاحق

### 1. Abréviations et notations

#### **AO :**

*L'Anneau d'Or Cahiers de spiritualité conjugale et familiale*, revue fondée par le père Caffarel en 1945 publiée jusqu'en 1968

Ces deux numéros ont pour auteur, dans leur intégralité, le père Caffarel :

*L'Anneau d'Or*, n° spécial 111-112, « Le mariage, ce grand Sacrement », mai-août 1963.

*L'Anneau d'Or*, n° spécial 117-118, « Le mariage, route vers Dieu », mai-août 1964.

#### **HC :**

**HC, *Les Équipes Notre-Dame face à l'athéisme*** : Henri Caffarel, *Les Équipes Notre-Dame. Essor et mission des couples chrétiens*, Paris, Équipes Notre-Dame, 1988.

**HC, Conférence Chantilly, 1987** : Conférence du père Henri Caffarel à la Rencontre des Responsables régionaux européens, Chantilly, 3 mai 1987.

**HC, *But de la Cordée*** : Henri Caffarel, Document sur la Cordée, première dénomination de la Fraternité Notre-Dame de la Résurrection, institut de veuves consacrées

***Vocation et Mission*** : *Vocation et Mission à l'aube du troisième millénaire*, Équipes Notre-Dame, Equipe Responsable Internationale, Fatima, juillet 2018.

دعوة ورسالة مع إطلالة الألفية الثالثة

***La mission de l'Amour*** : Thème des Équipes Notre-Dame, 2017-2018.

## صلاة من أجل تقديس خادم الله هنري كافاريل

أيها الرب إلهنا، يا أبانا،  
لقد زرعت في قلب خادمك الأب هنري كافاريل  
دفع حب جعله يرتبط بابنك إرتباطاً بلا حدود،  
وأفاض عليه الإلهام للكلام عنه.  
كان خير نبي لزماننا،  
فقد أظهر كرامة وجمال الدعوة التي وجهها يسوع  
لكل منّا إذ قال: "تعال اتبعني".  
ملاً الأزواج حماساً لعظمة سر الزواج،  
علامة سر الإتحاد والحب المثمر بين المسيح والكنيسة  
أظهر للكنهة والأزواج  
أنهم مدعوون لعيش دعوة الحب.  
كان مرشداً للأرامل: الحب أقوى من الموت.  
وبدفع من الروح القدس،  
قاد العديد من المؤمنين في درب الصلاة.  
نارك المتقدة الهبت كيانه، فصار مسكناً لك يا رب  
أيها الرب إلهنا، يا أبانا  
بشفاعة سيدتنا مريم العذراء  
نسألك أن تسرع  
إعلان الكنيسة لقداسة حياته،  
كي يكتشف الجميع فرح أتباع ابنك،  
كلُّ بحسب دعوته بالروح القدس.  
أيها الرب إلهنا، يا أبانا،  
نتضرّع إليك عبر الأب كافاريل...  
آمين

Prière approuvée par Monseigneur André VINGT-TROIS – Archevêque de Paris.  
"Nihil obstat" : 4 janvier 2006 – "Imprimatur" : 5 janvier 2006

Dans le cas d'obtention de grâces par l'intercession du Père Caffarel,  
contacter le postulateur romain, Association "Les Amis du Père Caffarel", 49 rue  
de la Glacière – F 75013 PARIS